



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي



# البنية الزمنية والمكانية

## في سيرة عنتر بن شداد

ل: جمانة يحي الكعكي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها

تخصص: أدب عربي قديم

تحت إشراف:

❖ د. سرقمة عاشور

إعداد الطالبة:

❖ بوطبة إيمان

إسم الأستاذ و لقبه	الجامعة	الدرجة الأكاديمية	الصفة في اللجنة
د/ خديجة الشامخة	جامعة غرداية	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
د/ عاشور سرقمة	جامعة غرداية	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا و مقررا
أ/ محمد زاوي	جامعة غرداية	أستاذ متعاقد	مناقشا

السنة الجامعية: (1438-1439هـ/2017-2018م)



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي



# البنية الزمنية والمكانية

## في سيرة عنتر بن شداد

ل: جمانة يحي الكعكي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها

تخصص: أدب عربي قديم

تحت إشراف:

❖ د. سرقمة عاشور

إعداد الطالبة:

❖ بوطبة إيمان

إسم الأستاذ و لقبه	الجامعة	الدرجة الأكاديمية	الصفة في اللجنة
د/ خديجة الشامخة	جامعة غرداية	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
د/ عاشور سرقمة	جامعة غرداية	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا و مقررا
أ/ محمد زاوي	جامعة غرداية	أستاذ متعاقد	مناقشا

السنة الجامعية: (1438-1439هـ/2017-2018م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، و بمشيئته تنجز الأعمال  
أهدي ثمرة جهدي و فرحة تخرجني إلى أحق الناس بصحبتني إلى من قال فيهما الرحمن:

﴿ولا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما و قل لهما قولاً كريماً﴾

إلى سند ظهري و عزتي الذي منحني اسمه لأرسم به طريق النجاح، إلى من وجهه غالي و شأنه  
عالي أبي العزيز، إلى من حملتني وهنا على وهن إلى من صبرت على أخطائي حتى تعلمت ... و  
حملت هفواتي حتى رشدت ... إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها أُمي الغالية.

إلى ذخري في المستقبل إخوتي و أخواتي: زينب، عيدة، حيدة، محمد، بشير، حليلة، إسماعيل،  
نجوى، هاجر، و إلى أبناء أختي

إلى كل الأصدقاء و أحبتي.

إلى كل هؤلاء جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع.

إيمان ✍

# شكر و عرفان

الحمد و الشكر لله، و الصلاة و السلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد و آله  
و صحبه و من والاه، أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف السيد الدكتور: سرقة  
عاشور الذي كان فعلا نعم المشرف و الناصح و الموجه، فضلا عن تعامله معي بالصبر  
و حكمة.

كما أتقدم بالشكر أيضا إلى جميع أساتذتنا الكرام بكلية الأدب و اللغات قسم اللغة  
و الأدب العربي، و إلى كل عمال مكتبة جامعة غارداية، و كذا زميلاتي و زملائي.  
إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد. جزاكم الله عني كل خير.

## رموز البحث:

الرموز	المفتاحية
ط	الطبعة
ص	الصفحة
د . ط	دون طبعة
د . ت . ن	دون تاريخ النشر
د . م . ن	دون مكان النشر
د . د . ن	دون دار النشر
م . س	مصدر سابق، مرجع سابق
تح	تحقيق
مر	مراجعة
تر	ترجمة
ج	الجزء
مج	المجلد
نفسه	نفس المصدر أو نفس المرجع
...	حذف من صفحة
.../...	حذف من صفحتين متواليتين

مقدمة

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه الطاهرين وبعد:

تمثل السيرة الشعبية عالما إبداعيا فسيحا، وذلك لما امتلكته، من خصوصيات و مزايا فنية وشكلية ومضمونية، سهلت لها استقطاب العديد من الأشكال الفنية والأدبية في حركة تناغم وتفاعل سلسلة مرنة لا يمكن فهم فوارقها ومزاياها إلا من خلال النظرة المتفحصية الدقيقة، فكانت نشأة السيرة الشعبية العربية في ظروف صعبة لارتباطها بحياة الناس وتاريخهم وحضارتهم وامتداداتهم الإجتماعية والثقافية، لذلك وجدنا السير تنطبق من شخصية بطله نافذة في وجدان المجتمع العربي بأخلاقها النبيلة وفروسيتهما وبطولتها وغيرها من المزايا والصفات التي تحرص السيرة على نقلها وغرسها في نفوس المتلقين.

تعد السيرة الشعبية في الغالب قصصا ملحمة تتراوح بين الشعر والنثر وتدور حول البطولات والفروسية بحيث امتزجت فيها الحقيقة بالخيال منها "سيرة عنتره بن شداد"، لجمانة يحي الكعكي.

فكانت رغبتني في اختار موضوع هذه المذكرة التي هي بعنوان البنية الزمنية والمكانية في سيرة عنتره بن شداد ل: جمانة يحي الكعكي، حيث يعالج هذا البحث الإشكالية الرئيسية: فيما تتجلى بنية الزمن و المكان في هذه السيرة؟ و تنبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات منها:

ما مفهوم الزمن؟ و ماهي أنواعه؟

ماهي مستويات الزمن في هذه السيرة؟

ماهي أنواع الأمكنة في السيرة الشعبية؟

ماهي دلالات المكان في السيرة؟

و للإجابة عن هذه الأسئلة اقترحت الخطة التالية والتي تضمنت:

مقدمة وتمهيدا ومبحثين، فالمبحث الأول بعنوان البنية الزمنية وتناولت فيه مفهوم الزمن لغة واصطلاحا، وأنواع الزمن والمدة الزمنية وأشكالها: تسريع السرد وإبطاء السرد، ثم الترتيب الزمني:

الاستباق والاسترجاع، ثم المبحث الثاني بعنوان البنية المكانية في السيرة الذي تناولت فيه: مفهوم المكان لغة واصطلاحاً ثم المكان القصصي وبعده أنواع المكان القصصي ودلالته. وخاتمة للموضوع، تعرضت فيها إلى أهم النتائج المتحصل عليها من خلال الدراسة وقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها: سيرة عنتر بن شداد لجمانة يحي الكعكي وبنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) لحسن بجاوي، و فن كتابة السيرة الشعبية لفاروق خورشيد ومحمود دهني.

أما فيما يخص المنهج المتبع في هذه الدراسة، المنهج البنيوي والتاريخي الذي يسعى للكشف عن البنية الزمنية والمكانية، واستخدام آلية التحليل من أجل الكشف عن الدلالات، ولمعرفة مدى توظيف الكاتبة هذين العنصرين داخل السيرة.

أما فيما يخص دوافع اختيار هذا الموضوع يمكن تلخيصها في عدة نقاط أهمها:

- قلة اهتمام الدارسين بالفنون الثرية مقارنة بالفنون الشعرية.

- التعريف بالسيرة الشعبية.

- إبراز مكانة بنية الزمن والمكان في السيرة الشعبية.

وقد واجهتني عدة صعوبات أثناء إعدادي لهذا البحث منها: كثرة الدراسات حول السيرة الشعبية التي توهنتني.

وفي الأخير أسأل الله أن ينفعنا به وأن يوفقنا في إنجاز هذا البحث، وأن يكون في مستوى طموحات الأساتذة والمهتمين بالدراسات الأدبية، كما أشكر أستاذي المشرف الدكتور سرقمة عاشور الذي كان له الفضل الكبير في إتمام هذا البحث بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت خير زاد لي في هذا البحث، جزاه الله خيراً ووفقه وإيانا إلى صالح الأعمال، ولله الحمد والشكر أولاً وآخراً.

بوطبة إيمان

متليلي في: 2018/05/20

تہذیب

تمهيد:

**1- مفهوم السيرة الشعبية:**

إن السيرة الشعبية العربية نشأت في ظروف صعبة و عاشت حياة أكثر صعوبة لارتباطها بحياة الناس و تاريخهم و حضاراتهم، و امتداداتهم الاجتماعية و الثقافية، لذلك وجدنا السير تنطلق من شخصية بطلنة نافذة في وجدان المجتمع العربي، بأخلاقها النبيلة و فروسيتها و بطولتها، و غيرها من المزايا و الصفات التي تحرص على نقلها و غرسها في نفوس المتلقين.

كلمة سيرة تطلق في تراثنا على أعمال كثيرة تتفاوت من حيث دلالاتها الاجتماعية، كما تتفاوت من حيث لغتها التي تصل إلى العربية الفصيحة مرة، و إلى العامية مرات، ثم هي مزيج منهما في كثير من الأحيان. غير أنها جميعا تتفق في مظهر عام يعكس قيمتها كعمل فني ... هذا الالتقاء هو شعبية المتلقي الذي جعل من تلك الأعمال الأدبية- التي سميت سيرا- متعة شعبية يحظى بها غير القارئ عن طريق المنشد أو الشاعر، كما يحظى بها القارئ عن طريق نسخها المختلفة التي تدون و تطبع أكثر من مرة في أكثر من مكان.<sup>1</sup>

**مفهوم السيرة الشعبية:**

"السيرة الشعبية هي قصص مستقاة من التراث العربي، تمجد فيها الأخلاق العربية الأصيلة كقوة العربي وعزته وشهامته وتنكر فيها الأخلاق السيئة كالخيانة والغدر، وقد درجت العادة أن يروي الحكواتي في مكان عام يسمى المقهى هذه السير بما اتصفا به من حسن الإلقاء واستثارة المشاعر، ويسمى الحكواتي أيضا بالمتحدث"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: فاروق خورشيد ومحمود دهيني، فن كتابة السيرة الشعبية، منشورات إقرأ، بيروت- لبنان، ط 2، 1980، ص 33

<sup>2</sup> - ينظر: إدوارد وليم لين، المصريون المحدثون ثمائلهم و عاداتهم، ترجمة: نقلا عن ويكيبيديا عدلي طاهر نور، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة، ط 2، 1975م، ص 351-352.

- فيعرفها محمد رجب النجار بقوله: "السيرة الشعبية هي حدس أدبي قائم بذاته، عماده السرد القصص - شعرا و نثرا- بالغ الطول، مجهول المؤلف يروي أو يؤدي شفاهيا و يحكي - من منظور جمعي- الماضي القومي للشعوب و تاريخ الأبطال - الحقيقية أو الخياليين- و مآثرهم العسكرية و القومية"<sup>1</sup>

- وترى نبيلة إبراهيم "أن أدب السيرة الشعبية يعد مزيجا من العلم و الخيال فهو علم بقدر ما يعتمد على الواقع و هو خيال بمقدار ما يلعب فيه الخيال في رواية كثير من الأخبار بخاصة تلك التي استمدت من العصور الجاهلية"<sup>2</sup>.

- و يعرفها إحسان عباس "بأنها ليست من الأدب المستمد من الخيال بل هي أدب تفسيري ... السيرة تزوج متعادل بين حقائق التاريخ و القوى المتخيلة البارعة في الحذف و الأثبات والبناء"<sup>3</sup>

- أما صبري مسلم حمادي فيعرفها على أنها تاريخ حياة أي Biographie أو بعبارة أخرى أنها حياة إنسان منذ ولد إلى أن مات، و إنسان عظيم تستحق حياته التسجيل بنوع خاص أو إنسان تنفرد حياته بسمات تستحق التسجيل عن سائر الناس.<sup>4</sup>

### ملامح عامة للسيرة الشعبية:

- إن كاتب السيرة إما فرد و إما مجموعة أفراد يكونون ما يشبه اللجنة و يطبعون عملهم بطابع موحد مميز.

<sup>1</sup> - محمد رجب النجار، الأدب الملحمي في التراث الشعبي العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، 2006، ص22.

<sup>2</sup> - ينظر: نبيلة إبراهيم، الدرايات الشعبية بين النظرية و التطبيق، دار المريخ، د.ط، 1985، ص 134.

<sup>3</sup> - ينظر: إحسان عباس، فن السيرة، دار الشروق، عمان- الأردن- ط5، 1988، ص 90.

<sup>4</sup> - ينظر: صبري مسلم حمادي، أثر التراث الشعبي في الرواية العراقية الحديثة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ط1، 1980، ص 63.

- إن السير لا تكتب للحكاية و التسلية و إنما تكتب للتعبير عن أهداف معينة يقصد الكاتب إليها قصدا و يختار لها القالب الروائي لتكون أكثر صلة بضمير الناس. وليسهل عليه إيصال ما يريد إلى قلوبهم..
- إن هناك قواعد فنية مدروسة لكتابة سيرة تتمثل في ربط البطل بالناس إما للقضية التي يمثلها و إما لإيضاح الرمز الذي يعنيه، و تتمثل في دقة رسم الشخصيات الجانبية، ثم تتمثل في الحركة الدائمة و إطار المغامرات التي تعتمد على السمات الخلقية و الجسدية، كما تتمثل أيضا في الربط بين أجزاء السيرة بحيث يخدم كل جزء العمل ككل.
- إن بطل السيرة صاحب رسالة هي دائما رسالة الحق وأنه يصارع دائما الشر، وأنه ينتصر دائما على هذا الشر في كل صوره.
- وبطل السيرة ليس غريبا عن البيئة العربية فلا بد أن يتصل من حيث نسبه بآدم أو بنوح على الأقل، دلالة على عراقة عربوته و صدق نسبه، و حتى في الحالات التي يكون البطل فيها غير عربي كسيرة الظاهر بيبرس فلا بد من وجود شخصيات تنوب عنه في العروبة وتلعب دورا لا يقل عن دورها، كمعروف ابن حجر في سيرة الظاهر بيبرس.
- قيام السيرة الشعبية على أساس خلقي بمعنى أنها تعكس صورة مشرفة للخلق العربي الإسلامي والمثل العليا الإسلامية، وإما في تصرفات الأبطال وإما في طريقة سير الأحداث.
- المرأة أم وأخت وزوجة لها احترامها ولها قيمتها ولا يمكن أن تبدو في صورة مبتذلة إلا ولقيت جزاءها كأ م سيف في سيرة بن ذي يزن.
- تعكس السير قطاعات في مجتمعنا العربي يمكن بدراستها معرفة الصورة الحقيقية لتكوين المجتمع العربي و حقيقة الصراعات الدائرة حوله ..

- السير الشعبية أعمال نثرية إلا من نذر كسيرة الهلالية، و هي بهذا تدخل في فن النثر العربي الذي قصره الدارسون على الرسائل و الخطب، و آن أن يدخل فيه منذ الآن فن السير الشعبية..
- لغة السير الشعبية النثرية لغة سهلة مسجوعة، تكاد تقرب إلى لغة التخاطب عند اهل المدينة التي يمتزج فيها الأصل العربي بروافد شعبية من مختلف الشعوب المسلمة مع عاميات محلية تكونت بحكم المزج و الاستعمال و الاختلاط و التزاوج اللغوي .. و السجع في السيرة لا يقصد لذاته كحيلة لغوية و إنما هو يقصد كوسيلة مساعدة للحفظ، و ليتم تناقل السيرة مشافهة و عن طريق السماع.. و كذلك يخدم هذا الهدف الأسلوب العام المتبع في تقسيم الجمل إلى فقرات صغيرة متناسقة موسيقيا، و متساوية من حيث الطول وعدد الحروف، و من ناحية الإيقاع الموسيقي أيضا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: فاروق خورشيد - محمود دهني، (م س)، ص 252 - 253 - 254.

# المبحث الأول

## البنية الزمنية

أولاً: مفهوم الزمن

1. لغة

2. اصطلاحاً

ثانياً: أنواع الزمن

1. زمن القصة

2. زمن الخطاب

ثالثاً: المدة الزمنية و أشكالها

1. تسريع الحدث

أ- الخلاصة

ب- الحذف

2. إبطاء السرد

أ- الوقفة

ب- المشهد

رابعاً: الترتيب الزمني.

1 الإستباق

2 الاسترجاع

## المبحث الأول: البنية الزمنية

## أولاً: مفهوم الزمن:

أ- لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور تحت مادة (ز، م، ن) بأن "الزمن و الزمان اسم لقليل من الوقت و كثيره، و الجمع أزمان و أزمنة و زمن الشيء طال عليه الزمان"<sup>1</sup>.

ب- اصطلاحاً: الزمن له خاصية يمتاز بها، وهي أنه أوكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا و في كل مكان من تحركاتنا، غير أننا لا نستطيع أن نلتمسه ولا نراه، و بهذا يكتسب بعداً جمالياً يجعله زاوية مهمة في السرد، من خلال هذا المفهوم نؤكد أن الزمن له ارتباط وثيق بالأحداث.

فالزمن لا يمكن إدراكه باللمس، و المشاهدة على عكس المكان الذي يمكن إدراكه أو لمسه، فهما ظاهرنا لا يمكن فصلهما عن الحياة، إنه زمن أدبي يبدأ ببداية النص السردي و ينتهي بنهايته.

في نظر "كانط" الزمن و المكان ليس مادة ولا حدث ولا علاقة، إنما هي من ضروريات العقل والحواس حيث تكون التجربة البشرية ممكنة.<sup>2</sup>

يرى ابن رشيد<sup>3</sup> " أن الزمن و الحركة متلازمان"، و يؤكد على استحالة الفصل بينهما فيقول: " إن تلازم الحركة والزمان صحيح، و أن الزمان شيء يفعلُه الذهن في الحركة".

و يمكن أن نعرف الزمن بأنه قياس الحركة أو التغيير.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ابن منظور ( أبو الفضل) "لسان العرب"، مادة ( ز، م، ن)، دار الصادر بيروت، لبنان، ط 2005، مج 7 (م. ن. ه) ص 778.

<sup>2</sup> - ينظر: عبد الصمد زيدا مفهوم، الزمن ودلالته، الدار العربية " للكتاب، 1988، (د ط)، ص 14.

<sup>3</sup> - ابن رشد: تهافت التهافت، تقديم و ضبط و تعليق، محمد العزبي، دار الفكر اللبناني بيروت، 1993.

<sup>4</sup> - صاحب خليل إبراهيم، جدلية الزمن و اللون في ديوان عاشقة الليل لنازك الملائكة.

إذ درس الزمن يكتسب معاني مختلفة، بل متشابهة و متباينة كذلك ولو أراد أن يقف على زمن بمعانيه على هذه المسألة لصعب عليه الأمر فالزمن يأخذ أبعاداً شتى في الفلسفات المختلفة كما ان للزمن معاني اجتماعية، نفسية علمية، دينية،<sup>1</sup> وغيرها.

وأخرج عبد الصمد زايد مفهوم الزمن، من معناه المبسط إلى ميادين مختلفة فيقول: "أن الزمن هو المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة، حيث كل فعل و كل حركة"<sup>2</sup>.

و قد حدد الدارسون مجموعة من الخصائص المميزة للزمن، منها أنه يتميز باستقلالية عن الوجود المادي، و ترابط حلقاته، فضلاً عن أن الزمن في طبيعته الذاتية فارغ، و يملأ فقط بطريقة ثانوية أو إضافية.<sup>3</sup>

كما لا نهمل أهميته في حياة الإنسان سواءً داخل العمل الفني و خارجه و في حياتنا اليومية والعملية و ضرورة المحافظة عليه و استعماله لصالحنا إذ السيطرة البحث في الزمن، هي المبادرة الأولى للإنسان ضمن سعيه إلى فهم الطبيعة و الكون، ثم استخدام الزمن لصالحه، كان مقياساً للعمل و مدة البقاء و مراحل الحياة من الطفولة إلى الشيخوخة.<sup>4</sup>

فالزمن الذي يعيش فيه المرء، يمنحه الفرصة لمعرفة نفسه ككائن أخلاقي مشغول في البحث عن حقيقة الأشياء، في زمن معين في وجود على أرض الحياة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - أحمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر و التوزيع، عمان، (د ط)، 2004، ص 16.

<sup>2</sup> - عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن و دلالاته العربية و العاصرة، دار العربية للكتاب، (د ط)، 1998، ص 07.

<sup>3</sup> - ينظر: مختار ملاس، تجربة الزمن في الرواية العربية- رجال في الشمس نموذجاً- الجزائر، 2007، ص 14.

<sup>4</sup> - ينظر: مهى حسن القصرأوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، (د ط)، 2004، ص 13.

<sup>5</sup> - أندريه تاركورفيسكي، النحت في الزمن، تر: أمين صالح، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 2006

و الزمن في قول بول ريكور: "إن الزمان هو الحجة الارتبائية المعروفة جدا و هو غير موجود لأن المستقبل لم يحن و أن الماضي فات و لأن الحاضر ماضي".<sup>1</sup>

و يرى عبد المالك مرتاض أن الزمن هو: "مظهر نفسي لا مادي مجرد لا محسوس و بتجسيد الوعي من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي الغير الظاهر لا من خلال مظهره في حد ذاته فهو وعي خفي، ولكنه متسلط مجرد لكنه يتمظهر في الأشياء المتجسدة".<sup>2</sup>

ورغم كل ما قيل فإن مفهوم الزمن يبقى غائما و عائما مهما يبلغ تنظيرنا له فإننا لن نصل إلى تحديد ماهيته و معرفة خباياه إلا وفق ما قننه النحويون.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> نقلا عن: نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردى في ضوء المنهج السيميائي، دراسة تطبيقية لقصة الطوفان في جلجامش، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2004 ص71.

<sup>2</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الراوية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، (د.ط) 1998، ص 173.

<sup>3</sup> ينظر: شارف مزارى، مستويات السرد، الإعجاز في القصة القرآنية، اتحاد كتاب العرب، دمشق، ط1، 2001، ص 116.

ثانيا: أنواع الزمن:

**1- زمن القصة:** هو الزمن الذي وقعت فيه الأحداث سواء كان حقيقيا أو تخيليا دائما يحدد بنقطة يبدأ منها، تقابلها نقطة تنتهي إليها و كل مادة حكاية ذات بداية و نهاية فإنها تجري في زمن سواء كان زمنا مسجلا أو غير مسجل،<sup>1</sup> فمن خلال هذا التعريف يتبين لنا: أن زمن القصة يظهر من خلال انتظام المادة الحكائية ضمن حدود و إشارات زمنية تاريخية لأنه يخضع بالضرورة للتسلسل المنطقي للأحداث، فتكون هذه الأخيرة منتظمة من البداية إلى النهاية.

يعرف "جيرالد برنس" زمن القصة بأنه: "المدى الزمني الذي تستغرقه الوقائع و المواقف المعروضة كنقيض لزمن الخطاب "نفهم من هذا أن زمن القصة على هذا النحو يتعلق بزمن الأحداث والوقائع التي جرت في الزمن الفعلي، و لذلك فإن الفترة التي تستغرقها أزمنة الوقائع قد تطول وتقصر.

**2- زمن الخطاب:** له تعريفات كثيرة منها تعريف سعيد يقطين حيث يقول: "أن زمن الخطاب هو تجليات تزمين زمن القصة وتفصيلاتها وفق منظور متميز يفرضه النوع و زمن الخطاب النحوي". فزمن الخطاب ليس زمن محدد إذ يفسر حسب رؤية السارد، فله هو الحرية فيمكنه ان يحذف أو يزيد أو يقدم أو يؤخر.

أما زمن الخطاب عند "تدوروف" فإنه زمن خطي، بينما زمن القصة متمدد الأبعاد، فزمن الخطاب لا يخضع إلى التسلسل الزمني للأحداث.<sup>2</sup> فنجد أيضا إميل بنفيست الذي يعد من أبرز الذين أسسوا لمصطلح الخطاب بعد هاريس و تتمثل هذه الأهمية في التمييز الذي أقامه بين الحكاية والخطاب، ففرق بينهما و عرف الخطاب على أنه ملفوظ موجه من مرسل إلى متلقي، فيسعى المرسل إلى التأثير في المتلقي بشكل من الأشكال، نخلص من خلال كل هذا أن الشكل الأمثل

<sup>1</sup> ينظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، (د.م.ن)، ط3، 1997، ص 89.

<sup>2</sup> نفسه، ص 92.

لتقديم الأحداث هو القصة، سواء اشتملت على عناصرها أم لا، لأن العنصر الأساسي هو السرد.

### ثالثاً- المدة الزمنية و أشكالها:

يقصد بالمدة الزمنية، درجة سرعة الأحداث في السرد و درجة بطئها، و تسمى وتيرة السرد وذلك باستخدام الحركات السردية الأربعة التي وضعها "جيرار جينيت"، فالمدة الزمنية تشتمل على مظهرين رئيسيين هما:

\***المظهر الأول:** و يقضي باستعمال صيغ حكاية تختزل زمن القصة و تقلصه فنموذجه هو السرد التلخيصي الذي يقوم فيه الكاتب باستعراض سريع للأحداث، من المفروض أنها استغرقت مدة طويلة ثم الحذف و يتميز بإسقاط مرحلة بكاملها من زمن القصة، و هذا المظهر يشتمل على الخلاصة والحذف و تسمى تقنيات تسريع مدة السرد.

\***المظهر الثاني:** فيتمثل في تعطيل الزمن القصصي على حساب توسيع زمن السرد مما يجعل مجرى الأحداث يتخذ وتيرة بطيئة و ذلك بواسطة استخدام صيغ مثل السرد المشهدي الذي يعطي الامتياز للمشاهد الحوارية، أو بتوظيف تقنية الوقف و هي محطة تأملية، و تكون الغاية منها هي تعليق زمن الأحداث<sup>1</sup>، فنستخلص أن هذا المظهر يشتمل كذلك على المشهد و الوقفة و تسمى بتقنيات إبطاء مدة السرد فدراسة المدة لا تكون إلا من خلال هذه التقنيات، فسرعة القصة تعرف بديمومة، هي ديمومة الحكاية المقاسة بالثواني، و الدقائق، و الساعات، و الأيام، و السنوات و بطول هو طول النص المقاس بالأسطر و الصفحات.<sup>2</sup>

**1- تسريع الحدث:** يضم كل من حركتي الخلاصة و الحذف و هو يمثل الديمومة الزمنية في النص التي تشكل إيقاعاً متفاوتاً بحسب الحالات التي ترد فيها، و يقوم تحليل ديمومة النص القصصي على ضبط العلاقة التي تربط بين زمن الأحداث الذي يقاس بالثواني، و الدقائق، و الساعات

<sup>1</sup> حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي، بيروت، 1990، ص 120.

<sup>2</sup> نبيلة زويش، (م. س)، ص 101.

والأيام، والشهور، و السنوات، و طول النص القصصي الذي يقاس بالأسطر و الصفحات والفقرات.

و تقنيتي الخلاصة و الحذف هما مكونان أساسيان للعملية السردية عندما لا يكون السارد أحيانا بحاجة إلى الوقف عند كثير من الأحداث القصصية، فيقوم باختزالها و اختصارها أو إسقاطها في السرد، و عندئذ يصير السرد سريعا و هناك نوعان من التسريع، الخلاصة و الحذف.<sup>1</sup>

أ- الخلاصة: يمكن تسميتها بالملخص، فهي سرد موجز يكون فيه زمن الخطاب أصغر بكثير من زمن الحكاية، و تتضمن البنى السردية تلخيصات لأحداث و وقائع جرت دون الخوض في تفاصيلها، فتجيء في مقاطع سردية أو إشارات.

إن الخلاصة ظلت حتى نهاية القرن التاسع عشر وسيلة الانتقال الأكثر شيوعا بين مشهد وآخر الخلفية التي عليها يتمايزان، وبالتالي النسيج الذي يشكل الميزة المثلى للحكاية و التي يتحدد إيقاعها الأساسي بتناول التلخيص و المشهد، و تعد تقنية الخلاصة تقنية زمنية يلجأ إليها الراوي في حالتين:

\* الأولى: حين يتناول أحداث حكاية ممتدة في فترة زمنية طويلة فيقوم بتلخيصها في زمن السرد وتسمى الخلاصة الاسترجاعية.

\* الثانية: حين يتم التلخيص لأحداث سردية لا تحتاج إلى توقف زمني سردي طويل و يمكن تسميتها بالخلاصة الآنية في زمن السرد الحاضر.

إن السمة الغالبة للخلاصة هي ارتباطها بالأحداث الماضية، غير أن هذا لا ينفي وجود خلاصات كثيرة بالحاضر و تصور مستجداته، و تلخص لنا ما سيقع فيه من أحداث و أفعال.

<sup>1</sup> بنظر: صالح مفقودة، دراسات في الأدب الجزائري، نصوص و أسئلة، منشورات اتحاد الكتاب العرب الجزائريين، الجزائر، ط1 (د.ت)، ص 25.

و للخلاصة وظائف منها المرور السريع على فترات زمنية طويلة، و ما وقع فيها من أحداث محاولة سد هذه الثغرات، و الربط بين المشاهد، و تقديم شخصية جديدة، و عرض شخصيات ثانوية لم يسمح السرد لمعالجتها بصورة تفصيلية، و تقديم الاسترجاع، و تسريع الحدث، و تجاوز أحداث ثانوية.

ترتبط تقنية الخلاصة بزمن الحكاية و زمن السرد، فكلما زاد تكثيف الزمن السردى لجأ الكاتب إلى التلخيص الاسترجاعي لأحداث الحكاية.<sup>1</sup>

الخلاصة في مجملها هي سرد أيام عديدة، أو أشهر، أو سنوات من حياة شخصية بدون تفصيل الأفعال أو الأقوال أو ذلك في بضعة أسطر أو فقرات قليلة.<sup>2</sup>

كما أن الخلاصة ذكر سرد عدة سنوات سابقة في عدة فقرات أو عدة صفحات، و يتم هذا دون تفاصيل في ذكر الأحداث، أو نقل الأقوال أي أن القاص أحيانا يستغني عن التفصيل في ذكر الأحداث و ذلك راجع إلى عدم حاجته إليها غالباً، و هذا الشكل من العلاقات السردية قليل الحضور في النصوص السردية إجمالاً، و يمكن أن يتلاءم مع بنية الاسترجاع الزمني في بعض الحالات وفيه يكون زمن القصة أقصر من زمن الحكاية.<sup>3</sup>

ينقسم الإيجاز أو الخلاصة إلى قسمين :

\*إيجاز قريب: و يختصر حواراً أو حذفاً قريباً، لا ينقل كلام الشخصيات بحرفية، بل ينقل مجمل مآقالوا لذلك.

<sup>1</sup> عالية محمود صالح، البناء السردى فى روايات إلباس حورى، أزمنة للنشر و التوزيع، ط1، 2005، ص 41.

<sup>2</sup> سمير المرزوقى و جميل شاكى، مدخل الى نظرية القصة (تحليل و تطبيقاً)، دار التونيسية، ديوان المطبوعات الجزائرية، (د.ط) ص89.

<sup>3</sup> عمر عبلان، فى مناهج تحليل الخطاب السردى، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سلسلة الدراسات (2)، 2008 ص137.

\*إيجاز بعيد: يختصر أحداثاً و يطول الامتداد.<sup>1</sup>

انطلاقاً من هذا المنظور نستنتج أن الخلاصة هي مرور سريع و خاطف للأحداث في القصة يجعلها الكاتب في شكل موجز، فالخلاصة كانت نوعاً من التسريع الذي يلحق القصة كما وصفها "جينيت"، و قد وردت بعض المقاطع السردية للخلاصة في سيرة "عنتر بن شداد" سندرجهما في الجدول التالي<sup>2</sup>:

الرقم	الجملة	القربنة الدالة على الخلاصة	الصفحة
01	و أقام الملك في خيام الشريد مع رجاله سبعة أيام في فرح وحبور و ولاءم و شراب.	سبعة أيام	08
02	أشرف على الحي عنتره و جماعته، فالتفت شداد إلى عنتره وقال له: أرني فعالك اليوم.	اليوم	22
03	و مضت أيام تقطعت في هدوء و راحة، انصرف عنتره فيها لنفسه لا يتحدث إلى أحد من أهله.	أيام	34
04	و الجزية المقررة التي كانت الروم تدفعها بعد إن خذها الفرس وغلبوا جنودها لسنوات خلت.	سنوات	53
05	مشى عنتره و شقيقه في الصحراء أياماً متتابعة لا يلقاهما شخص و لا يمر بهما راجل ولا راكب.	أياماً	69
06	اشتد بعنتره الغضب لما عرف بهرب عمه من جديد، لقد تقطعت سنوات و سنوات و عمه ما يبرح يجازيه على انقاذه له من الأسر.	سنوات و سنوات	86

<sup>1</sup> نور الدين السد، الاسلوبية و تحليل الخطاب، دراسة النقد العربي الحديث، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، (د.ط) (د.ت)، ص 172.

<sup>2</sup> -جمانة يحي الكعكي، سيرة عنتر بن شداد، دار الفكر العربي، مؤسسة ثقافية للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 2002.

99	السنوات الطوال	خرج بنو زياد من الحبي بعد أن أقاموا فيه السنوات الطوال.	07
113	أياماً	و كان الربيع في هذه الاثناء و بعد مغادرة عنتره الحبي قد أخذ يداوي جراحه أياماً.	08
126	أياماً	انتظرتني أياماً فتعلم ما يكون مصير قومك ومصير الملك النعمان بن المنذر.	09
146	طوال	و دامت المعركة طوال النهار.	10
150	عشرة أيام	ظل عنتره يحارب الفرس و الديلم عشرة أيام كاملات و هو على مثل هذه الحالة يهاجم الميمنة حيناً و الميسرة حيناً آخر .	11
154	سبعة أيام	و نزل النعمان في قصره و اقام لخدائند وليمة فخمة دامت سبعة أيام متواليات.	12
166	أيام	و جاء بعد أيام أخوه عمارة بحالة يرثى لها من التلف.	13
174	ثلاثة أيام	و قرر الملك قيس بعد النصر أن لا يقيم في الحبي أكثر من ثلاثة أيام حتى يزف عنتره على عبلة.	14
182	أيام	فلا تطول الحرب أكثر من أيام معدودات و ينتهي الأمر.	15
184	خمسة أيام	و اخبروهم كيف هاجمتهم فزاره بعد خمسة أيام.	16
195	سبعة أيام	دامت هذه الحفلات الفخمة سبعة أيام متواليات شاهد فيها الناس من كرم عنتره و بني عبس ما لم يشاهدوا مثله .	17
202	أياماً ثلاثة	و دامت الحفلات أياماً ثلاثة ذبحت فيها الأغنام.	18
209	اليوم	و عاد عنتره إلى الحلة بعد إنتهاء معركة اليوم فتلقته النساء بالزغاريد و الترحيب.	19
216	أيام	وصلت قبائل اليمن بعد أيام لتلبية لدعوة الملك مسعود.	20

الجدول رقم 01: الخلاصة

ب-**الحذف**: "هو تقنية تتعلق بمدة من الحكاية يسكت عنها تماما من طرف المحكي، و يجب أن تكون هناك أمارات دالة على الحذف كحذف، و أن يكون على الأقل قابلا للاستنتاج من النص، و يكون وظيفيا بدرجة أعلى أو أدنى"<sup>1</sup>

فالحذف هو الجزء المسقط من الحكاية أي المقطع المسقط في النص من زمن الحكاية، فقد يكون الحذف محددًا مثل: "و مرت سنتان، بعد شهرين..." أو غير محدد مثل: "بعد سنوات طويلة بعد عدة أشهر..."، و ميز جيران جنيت بين الحذف المعلن أو الذي يكون مصحوبا بإشارة زمنية محددة أو غير محددة، أو بين الحذف الضمني الذي يظهر في الخطاب رغم وجوده، ولا ينوب عن هذا الحذف أية إشارة زمنية، بل يفهمها القارئ، و يستنتجها من خلال الثغرات الموجودة في التسلسل الزمني للسرد<sup>2</sup> و الحذف هو "تقنية زمنية تسقط فترة من زمن القصة"<sup>3</sup>، و يظهر ذلك حين نحس بالأحداث وقعت في القصة و ليس لها ما يقابلها في الرواية و هذا الأسلوب السردى هو نوع من الإيجاز السريع لزمن السرد، وقد تناوله بعض النقاد العرب في تحليل الخطاب السردى و يكون محددًا أو غير محدد، أو زمن السرد في حالات الحذف لا يصل إلى درجة الصفر ليصل إلى ما هو قريب منها.<sup>4</sup>

إن صفة الحذف تختلف عما سبق من حديث عن الملخص أو الجمل لأن الحذف الزمني يعني القفز عن مراحل زمنية تطول أو تقصير متصلة بالحكاية، فيتم الإغفال الكلي و المطلق للأحداث و الأقوال خلال هذه الفترة الزمنية، و يقسم "جينيت" الحذف إلى ثلاثة أشكال أو مظاهر<sup>5</sup> هي:

\***الحذف الصريح**: هو الحذف الذي يجد إشارات دالة عليه في ثنايا النص كأن نقول، بعد عشر سنوات، خلال أسبوع.

<sup>1</sup> - مجموعة مؤلفين، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، و الجامعي، الدار البيضاء، ط 1، 1989، ص 127.

<sup>2</sup> - ينظر: حكيمة بوقرومة، منطق السرد في سورة الكهف، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 2011، ص 119.

<sup>3</sup> - صالح مفقودة، دراسات في الأدب الجزائري نصوص و أسئلة، ص 196.

<sup>4</sup> - بنظر: نور الدين السد، الأسلوبية (م.س)، ص 196.

<sup>5</sup> - عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردى، (م.س)، ص 137.

\***الحذف الضمني:** هو حذف سكت عنه في مستوى النص، و غير مصرح به و بمدته، فهو حذف مغفل، نكتشفه و نحس به من خلال القراءة، حيث أن المقاطع الزمنية بين التحولات السردية، أو في ملامح و صفات الشخصيات تجعل القارئ يربط هذه الفواصل و الثغرات الزمنية ليعيد للقصة تسلسلها الزمني.

\***الحذف الافتراضي:** و هذا النوع من الحذف الذي لم يوضحه "جينيت" بدقة يمكن أن نحدده من خلال غياب الإشارة الزمنية في النص من البداية، لكن يتم استحضار عرضا عن طريق الاسترجاع، وهذا النوع من الحذف صعب الإدراك لأنه من غير الممكن تحديده بدقة، بل أحيانا تستحيل موضعه في موقع ما، و مجمل الحديث في هذا الصدد القول بأن الحذف على عكس الوقفة الوصفية يكون فيه زمن القصة أصغر إلى ما نهاية بالنظر إلى زمن الحكاية<sup>1</sup>.

الحذف أو الإسقاط أو الإضمار هو الجزء من الحكاية أي المقطع المسقط من النص من زمن الحكاية.

و قد وردت تقنية الحذف في مواضيع كثيرة نذكر منها في الجدول التالي:

الرقم	الجملة	القريبة الدالة على الحذف	الصفحة
01	و بعد ساعة ضربت قبة الزفاف، وصار عقد القران.	بعد ساعة	08
02	لابد أن أعرفهم قدرهم، ولا أجاور عبسيا بعد اليوم.	بعد اليوم	29
03	أعلم أنك حاقد علينا، ولكن احمل على الأعداء و أنت بعد اليوم حر.	بعد اليوم	41
04	فلما وصلت الأخبار بعد أيام إلى المنذر بما أرسله كسرى إليه من القوات و الفرسان لأسره و اعتقاله.	بعد أيام	51
05	اما بنو زياد فقد فرحوا و استبشروا و قال الناس لعمارة: لقد	بعد اليوم	70

<sup>1</sup> - سمير المرزوقي، جميل شاكر، (م.س)، ص 93.

		غادر عنزة الحبي، و لن ينازعك بعد اليوم منازل في عبلة.	
88	بعد اليوم	و قد انشرح صدره و ظن أنه في هذه المرة قد نجا من عنزة فلن يراه بعد اليوم.	06
99	بعد	خرج بنو زياد من الحبي بعد أن أقاموا فيه السنوات الطوال.	07
116	بعد أيام	و أخيرا و بعد أيام، و بعد إن ارتاح عنزة و بنو قراد.	08
126	بعد دقائق	و بعد دقائق طلع من البر فارس عظيم الهيكل.	09
139	بعد ساعات	و بعد ساعات عاد شيبوب يخبره أن القوم استعدوا و تجهزوا.	10
151	بعد	و بعد أن أقام أياما في الحيرة ينظم شؤونه و يرتب أموره.	11
155	بعد أيام	و بعد أيام طلب عنزة من النعمان أن يسمح له بالعودة إلى بلاده.	12
165	بعد أيام	بعد أيام وقع الصباح بالحبي و جاء شيبوب مسرعا إلى شقيقه يخبره أن بني زياد قد اختطفوا مالكا صديقه.	13
171	بعد أيام	و بعد أيام سافر اللقيط إلى الحبي.	14
181	بعد أيام	وصل بعد أيام رسول المتجرده إلى شقيقها الملك قيس يحمل إليه خبرا مسير الملك الأسود لقتاله.	15
184	بعد خمسة أيام	و اخبروهم كيف هاجمتهم فزارة بعد خمسة أيام.	16
194	بعد أيام	و عاد عروة بعد أيام يحمل ما اشتراه من الأشربة من تجار الشام.	17
201	بعد أيام	وصل عنزة بعد أيام، ففرح الناس بقدمه فرحا عظيما.	18
216	بعد أيام	وصلت قبائل اليمن بعد أيام تلبية لدعوى الملك مسعود.	19
225	بعد ساعة	و بعد ساعة ذهب الجماعة مع عنزة.	20

الجدول رقم 02: الحذف

## 2- إبطاء السرد: يضم كل من الوقفة و المشهد:

أ- الوقفة: الوقفة الوصفية هي التوقف الحاصل من جراء مرور سرد الأحداث إلى الوصف الذي ينتج عنه مقطع من النص القصصي.

الوقفة الوصفية هي توقف عن السرد المتناهي للأحداث و المرور إلى الوصف بحيث يكون اللجوء إلى هذا الوصف لا من أجل الوصف ذاته و إنما حاجة تقتضي إيراده، قبل ان يستمر الراوي في سرد ما يحصل للشخصيات و مما يدفع السارد لاستخدام تقنية الوقفة الوصفية، التي تدخل الراوي في عالم السرد أو الحكاية حتى يتمكن من معرفة البيئة الخارجية التي تحدث فيها القصة.

يمكن التمييز بين نوعين من الوقفات الوصفية، الوقفة التي تربط بلحظة معينة من القصة حيث يكون الوصف توقفاً أمام شيء أو عرض يتوافق مع توافق تأملي للبطل نفسه، و بين الوقفة الوصفية الخارجة عن زمان القصة التي تشبه إلى حد ما محطات استراحة يستعيد فيها السارد أنفاسه.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> حسن بحرواي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، (م. س)، ص 175.

تتجلى الوقفة الوصفية في مقاطع سردية كثيرة منها:

الرقم	الجملة	الوصف	الصفحة
01	فراح يسأل عن فتاة ذات حسب و نسب و جمال إلى أن سمع بفتاة خارقة الجمال، كريمة الخلق ذات حسب و نسب اسمها تماضر.	وصف تماضر	07
02	و كان الأمير شداد بطلا شجاعا و فارسا مقداما و كانوا يدعونه فارس جروة و هي فرسه.	وصف الأمير شداد	08
03	و جعلوا يكمنون بالنهار و يغيرون بالليل حتى أشرفوا على جبلين يقال لهما أجأ و سلمى فشاهدوا بينهما منازل قبيلة عامرة تدعى جديلة و أموالا وافرة و عبيدا و غلمانا يذهبون و يعودون و فرسانا و نساء يتسامرون فأدركوا أن لا قبل لهم جميعهم فقصودوا مراعيهم حيث شاهدوا ألف ناقة ترعى.	وصف قبيلة عامرة	08
04	و قد وقفت وسطها أمة سوداء عريضة الأكتاف جميلة التقاسيم و معها ولدان يساعداها على رعي النوق.	وصف الأمة	08
05	فلما كان موعدها ولدت ذكرا أسود الوجه واسع المناكب كبير الرأس يشبه الأمير شداد. ففرح به هذا فرحا عظيما، و أسماه عنتره.	وصف عنتره	09
06	أقبل الأمير مالك عليهم و هو أحد أولاد الملك زهير و كان شابا جميلا محببا لأخلاقه و لطفه و دماثة حديثه.	وصف الأمير مالك	12
07	و كان بين الحضور عبلة ابنة عمه مالك، وهي فتاة جميلة بارعة الحسن رائعة الملامح فكانت تعاكسه في أجوبتها و تشاكسه في أعمالها.	وصف عبلة	12
08	لقد كانت أرض بني شيبان عامرة بالخيرات و الأنعام و	وصف أرض	

47	بني شيبان	الخيول و النوق و العبيد مما لم يشاهدا مثله في حياتهما و أكثر ما سرهما كثرة الماء و غزارة الكلاء و تعدد المزارع و المناهل مما لم يجدا.	
56	وصف واقد بن معسرة الكناني	حتى وصل إلى خباء منصوب و أمامه امرأة عجوز فوقف يخاطبها فخرج له شاب قوي العضلات، شديد البأس، عظيم الهيكل. و كان هذا الفارس يقال له واقد بن معسرة الكناني.	09
74	وصف خالد بن محارب و زوجته الجيداء ابنة زاهر	أتعرف خالد بن محارب زوج الجيداء ابنة زاهر؟ أنا لا أعرفه و لكنني أسمع باسمه فهو فارس عظيم و الجيداء امرأته ذات بأس شديد، وقد ضربت بهما الأمثال.	10
93	وصف أرض بني الريان	حتى أشرف على أرض يقال لها أرض بني الريان كثيرة الغدران والكلاء.	11
102	وصف المتجردة بنت الملك زهير	و كان النعمان في الواقع قد سمع بالمتجردة بنت الملك زهير وكيف أنها غاية في الجمال فعشقتها من السماع.	12
122	وصف معد يكرب	و قدام الخيل فارس عظيم الهيكل، طويل القامة، فلما تحقق مفرج بن هلال من أمر الفارس تغيرت ألوانه و نادى بأعلى صوته: واحرباه يا وجوه العرب! هذا والله معد يكرب فارس العرب، و الفرار من قدامه خير من الأسر و الاعتقال.	13
138	وصف سبيع بن الحارث	فقدم هذا إليه و معه صهره سبيع بن الحارث المسمى بذي الخمار، و كان بطلا مقداما.	14
152	وصف النعمان	فلما سمع خداوند كلام النعمان، أطرق إلى الأرض خجلا، لأنه كان شابا شريف الأخلاق نبيل الأعراق.	15

156	وصف نازح	و تلقى عنتره نازحا، وهو - كما قدمنا- فتى في العشرين من العمر، فوجده صلب العود قوي الشكيمة، فارسا بارعا، فطاوله قليلا.	16
189	وصف مقري الوحش	و من غريب ما وقع لأبطال هذه القصة بعد مقتل الحارث، أن وصل مقري الوحش إلى الحيرة، و كان فارس غسان و من كبار الأبطال.	17
197	وصف أرض تيماء	و لما وصل القوم إلى تيماء وجدوا الأرض مليئة بالخيام، و هي تعج بالفرسان، فتعجب مقري الوحش و قال لعنتره: ما أعرف هذه الأرض إلا خالية خاوية، ينزلها صعاليك العرب..	18
199	وصف مجير	كما سر عنتره بالتعرف إلى مجير عم مقري الوحش، لأنه كان صاحب فضل و أدب و علم.	19
202	وصف أرض ذات المناهل	و ما زالوا يجدون في سيرهم أياما حتى وصلوا إلى أرض تسمى ذات المناهل و هي كثيرة الماء و العشب و الكأأ.	20

## الجدول رقم 03: الوصف

ب) **المشهد:** يعد المشهد مساحة زمنية نصية مناضرة للملخص فإذا كان الملخص سريعا للسرد إن المشهد هو تفصيل و إبطاء له، و إن كانت العلاقة الزمنية القائمة في المشهد مساوية للقيمة الزمنية القائمة في الحكاية، فإن الإحساس العام للقارئ هو أن السرد يسير ببطء، خاصة إذا كان موقعا للمفارقات الزمنية المتعددة أو للحوار الداخلي للشخصيات كما هو الشأن عند "مارسيل بروست" الذي يشكل "بؤرة زمنية" تتداخل فيها الاستردادات، والإستشرافات والترددات الوصفية وتداخلات السارد.<sup>1</sup>

يرى تودوروف أن المشهد هو حالة التوافق التام بين الزمنين عندما يتدخل الأسلوب المباشر إقحام الواقع التخيلي في صلب الخطاب خالقة بذلك مشهدا، وتعمل تقنية الحوار على كسر رتبة

<sup>1</sup> - ينظر: عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، (م.س)، ص 136.

السرد وتمنح الشخصية مجالاً للتعبير عن رؤيتها من خلال لغتها المباشرة، فتعكس وجهة نظرها من خلال حوارها مع الآخرين ومع الذات و قد أدى تقليص دور السرد إلى ارتفاع أهمية الحوار في بناء الشخصية، والتعبير عن أفكارها، وتحديد علاقتها بغيرها من الشخصيات.

المشهد الحوارى الآنى هو وحدة مماثلة من زمن الكتابة يحدث توازناً أقرب إلى البطيء فى حركة السرد حسب مساحته النصية و ما يحتويه من تفاصيل تعمل على إبطاء زمن السرد لكنها تبت الحركة والحيوية فى السرد و تعمل على نمو الحدث و تطوره.<sup>1</sup>

و يتجلى المشهد الحوارى فى مقاطع سردية كثيرة نذكر منها:

الرقم	الجملة	نوع الحوار	الصف
01	فهدأ مالك من روعه و قال له: سر فى ركابى إلى الحى. و قال عنتره: أخاف من أخيك الأمير شاس. و قال مالك: لا خوف عليك فأنت فى حوارى.	حوار خارجى (مالك + عنتره)	12
02	و فى هذه اللحظة الجاهمة، أشرف على الحى عنتره و جماعته فالتفت شداد إلى عنتره و قال له: أرنى فعالك اليوم. فأجابته عنتره: لا عليك فلن تشاهد إلا ما يرضيك و يسرك.	حوار خارجى (شداد + عنتره)	22
03	فلما سمع الملك حديثه تأثر لحاله، و وعده بالمساعدة فقال الأمير مالك: أن أذهب معه وأحارب من حاربه وقال عنتره: دع عنك هذا يا مولاي، فأنا اذهب معه و أرد عنه الجن والإنس.	حوار خارجى (الأمير مالك + عنتره)	34
04	و سأله عن حاله فأخبره عنتره بأمره، و كيف أنه جاء فى طلب مهر ابنته عمه، فقال له الملك المنذر: ألم يدر فى	حوار خارجى (الملك)	50

<sup>1</sup> - عالية محمود صالح، البناء السردى فى روايات إلياس خورى، (م.س)، ص 45.

	المنذر+عنتره)	قلبك أن مثل هذا الطلب كان معناه إرسالك إلى العطب؟	
70	حوار خارجي (الصدام+عنتره)	و حدد الصدام النظر ليشاهد جماعته و قد أقبلوا نحوه يحملون أسيرهم، و لكنه رأى شخصا واحدا يتقدم نحوه، هو الغريب الذي أرسل جماعته لقتله فغلبته الدهشة واحتبس لسانه عن الكلام و لكنه تمالك نفسه و قال لعنتره: من تكون من الفرسان، فقد أعجبنى والله حريك ونزالك، واشتهيت أن أصحابك و أقاسمك الغنائم والخيرات. أنا عنتره بن شداد، و أظن هذا الاسم يكفيك إن كان لك به معرفة.	05
86	حوار خارجي (عروة+عنتره)	و لما ذهب الى الملك زهير يحدثه بالأمر، غضب الملك وأهله و سر حساد عنتره و عداله، و قال له عروة ينصحه: يا أبا الفوارس كم تجهد نفسك في طلب من يطلبك، فاسمع مني و أرح نفسك من هذه الشدائد . فقال عنتره: سترى كيف ازيل من يقف في طريقي إلى محبوبتي بالسيف.	06
100	حوار خارجي (عبله+شيبوب)	و أخبرته عبلة كيف تم اختطافها ثم سألته: و الآن ما العمل يا شيبوب؟ سأنتظر في أمر العبد فأقتله، ثم نمضي في سبيلنا الى الديار.	07
121	حوار خارجي (الملك زهير+عنتره)	ثم التفت الملك زهير و قال لعنتره: اعلم يا أبا الفوارس أنه ما بقي لنا أحد نعتمد عليه بين قبائل العرب، حتى الملك نعمان نفسه أن يسكت عنا بعد أن أسرنا شقيقه.	08

		طيب نفساً أيها الملك و قر عينا، فوحق ذمة العرب لو أن كل من في الأرض لمحاربتك لوقفت قدامهم و أفسدت عليهم أمرهم.	
126	حوار خارجي (معد يكرب+عنترة ابا الفوارس)	فلما سمع معد يكرب كلامه قال: يا أبا الفوارس، طب نفساً ولا تهدد، فعبلة تأتيك و كل من معنا من الأموال يعاد إليها، و أرد قومي عنك، و أكون لك صديقاً مدى الحياة و أتحدث مع النعمان فيأتيك منه الأمان. أتظن أنني بحاجة إلى مساعدة إنسان للوصول إلى حقي؟ انتظرنني أياما فتعلم ما يكون مصير قومك و مصير الملك النعمان بن المنذر.	09
142	حوار خارجي (معد يكرب+حجار)	و لما استقر معد يكرب على هذا الرأي قال لحجار: أوتظن عنترة سوف يصفو قلبه لي بعد الذي فعلته مع أهله يا حجار؟ ليس عنترة من الذين يحملون الحقد في قلوبهم، و لقد جربته و بلوته.	10
150	حوار خارجي (الملك زهير+عنترة)	حتى عول الملك زهير على الاعتصام بالجبال، و عدم منزلة الفرس في حومة الميدان، و لكن عنترة رده عن رأيه، و قال له: ما ندخل الجبال إلا بعد أن نغلب هؤلاء الأندال، ولو بقي معي ألف فارس لحميت الجبال من الإنس و الجن .	11
156	حوار خارجي (نازح+أمه)	فوافق نازح خاله على طلبه وذهب إلى أمه يودعها، فسألته عن سفرته هذه فقال: إنها غارة صغيرة. غارة قحطانية أم عدنانية. لا أدري. يا بني إياك أن تجازف بنفسك بغزو بني عدنان، فإنهم	12

		فرسان الطعان، وأنا أخاف عليك من فارس بطل اسمه عنتره.	
165	حوار خارجي (الربيع+عنتره)	فصاح الربيع وقد خاف من الموت: لا تفعل يا ابن العم ... أنا في جيرتك... وقال عنتره: اخلع الدرع قبل أن اضرب عنقك.	13
176	حوار خارجي (شيبوب+عنتره)	و ذهب شيبوب يتعرف أخبار القوم و كم يعدون. و قال عنتره لشقيقه: إني أريد الذهاب معك لأشاهد العم المحترم في حالة الأسر والاعتقال. فقال شيبوب: إذا كان لا بد بذلك من هذا، فاخلع لباس الفرسان و ألبس لباس العبيد واحتطب لك حزمة من الحطب.	14
180	حوار خارجي (قيس+عنتره)	فأخبرهم أنه انتقم من بني فزارة أشد انتقام، و انهم قادمون إليهم صباح الغد، فسأله قيس: ما هذه النوق و الخيرات التي معه؟ وقال عنتره: إنها أموال أخيك مالك التي أرسلها إلى بني غراب مهرا لعروسه.	15
185	حوار خارجي (سنان بن حارثة+حذيفة)	و لما شاهد سنان بن حارثة هذا الحال، بكى من شدة غيظه و قال لحذيفة: الرأي عندي أن أسير إلى الحارث بن ظالم و هو في ديار بني عبس، فأرمني نفسي عليه، فإما أن يساعدا وإما ان يصلح الأمر الذي بيننا و بين بني عبس.	16
198	حوار خارجي (الفارس+مقري الوحش)	و كان فرسان غسان قد شاهدوا غبار عنتره و رجاله فأنكروا ذلك، ثم شاهدوا مقري الوحش قد انفرد عن جماعته، فتقدموا منه، وقال له فارس منهم: أأنت مقري الوحش مضيت لتأتي بمهر مسيكة. صدقت، و أنتم من تكونون، ولأي سبب نزلتم في هذا	17

		المكان؟ و هل تعرفون شيئاً عن مسيكة و أهل حوران؟ مسيكة! لقد إقتنصها فارس كرار، و لن تراها بعد اليوم ...إنه غدير بن الحارث صاحب الشام.	
205	حوار خارجي (معاوية+جابر)	و أما معاوية فقد التفت إلى صديقه جابر سيد بني تميم بعد انتهاء المعركة وقال له: كيف لاقيت هؤلاء القوم، ألا تؤمن معي بأنهم أبطال؟ فقال له جابر: والله إن اشدهم بأسا ذلك الفارس الأسود، فهو وحده الذي أنزل فرساننا من أعلى الجبال، ولكن لا تخشى بأسا فلا بد من القضاء عليهم أجمعين.	18
207	حوار خارجي (الملك قيس+عنترة)	وذهب عنترة فدخل على الملك قيس و حدثه بما دبره القوم ضدهم فقال قيس: والله يا أبا الفوارس هذا أمر صعب علينا، ولو كنا علمنا أن القوم سيبادلوننا الخير بالشر لما نزلنا أرضهم، ولتولينا عنهم إلى سواهم. ما هذا الكلام الذي يقطع قلوب الفرسان أيها الملك! دعني أرتب الأمر، ولن تشاهد إلا ما يرضيك و يسرك.	19
219	حوار خارجي (عنترة+عمارة)	ولما علم عنترة بما أقره النعمان من نزولهم في ارض بني عامر و ابتعادهم عن بني فزارة لم يرضه هذا الحل، وقال: كيف نترك أرضنا لسوانا...ونشمت أعدائنا فيينا؟ الأفضل أن تبقى هنا. ونستولي على أرض اليمن، خصوصا بعد أن وردتنا هذه النجدة. فنهض عمارة معارضا وقال: أتركنا من رأيك، فإننا إن بقينا في هذه البلاد عاما آخر فما يبقى منا أحد.	20

الجدول رقم 04: الحوار

رابعاً- الترتيب الزمني: إن دراسة الترتيب الزمني تقوم على المفارقة بين الأحداث في النص القصصي وبين ترتيب تتابع هذه الأحداث في الخطاب إنني أمام مفارقة زمنية لا تسير فيها الأحداث وفق التتابع الطبيعي للحكاية و إنما يفسح الراوي فيها المجال للعودة للوراء و استرجاع أحداث سبق حدوثها في الماضي أو القفز إلى الأمام و عرض أحداث لم يحن حدوثها و يدرس الترتيب الزمني من خلال مستويين:

مستوى الاستباق و مستوى الاسترجاع.

1) الاستباق: يعد الاستباق نمطا من أنماط السرد يلجأ إليه السارد في محاولة لكسر الترتيب الخطي للزمن، فيقدم وقائع على أخرى أو يشير إلى حدوثها سلفا، مخالفا بذلك ترتيب حدوثها في الحكاية.

يقرر "جيرار جينيت" أن الاستشراف أو الاستباق الزمني، أقل توترا من المحسن النقيض (الاسترجاع) و ذلك في التقاليد السردية الغربية على الأقل.<sup>1</sup>

الاستباق هو مخالفة لسير زمن السرد، تقوم المخالفة على تجاوز عناصر الحكاية و ذكر حدث لم يحن وقته بعد، فهو شائع في النصوص المروية بصيغة المتكلم، و يتخذ الاستباق أحيانا شكل تنبؤ أو افتراضات صحيحة نوعا ما شأن المستقبل، و الاستباق حالة توقع و انتظار يعيشها القارئ أثناء قراءة النص، بما يتوافر له من أحداث و إشارات أولية توحى بالآتي و لا تكتمل الرؤيا إلا بعد الانتهاء من القراءة.

يقوم الراوي باستعادته أو سرد ما يحدث في لحظة السرد الحاضر نفسها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - أحمد إبراهيم الهوارى، البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثية خيرى شليبي)، ط1، 2009، ص 116.

<sup>2</sup> - عالية محمود صالح، البناء السردى في روايات إلياس خوري، (م.س)، ص 34، 35.

تخلل زمن الخطاب في سيرة "عنتر بن شداد" بعض السوابق (الاستشرافات) بكثرة نذكر منها في الجدول التالي:

الرقم	الاستباق في السيرة	القرينة	الصف
01	فلما انتهى من كلامه، وقف الملك زهير وقال: لقد رضيت أن نتساوى في الأحساب و الأنساب، وستكون عندنا من أجل الأصحاب.	ستكون	8
02	و قد ظن شداد أن عنتر سيطلب حملا يقتنيها، أو مضارب يأوي إليها.	سيطلب	23
03	فهدأ الملك من روعه وقال له: مادام الأمر قد وصل إلى هذا الحد، فدعني أتولاه بنفسي، وسأطلب من ابيك إلحاقك بالنسب	سأطلب	37
04	لأني لما كنت في مكة وجدت من البوادر ما يدل على أن حدثا عظيما سيظهر قريبا، وأن العرب سيظهرون على الأمم كلها.	سيظهر سيظهرون	53
05	فقال شداد وقد ظهر على وجهه الغضب: سأطلبه بكل شيء أمام الملك زهير عند وصولنا إلى الحي.	سأطلبه	71
06	فقال له عنتر: سترى كيف أزيل من يقف في طريقي إلى محبوبتي بالسيف.	سترى	86
07	وأعلمه أنه سيحدث رابعة بأمره، و سينقل له أخبارها عند رجوعه.	سيحدث سينقل	101
08	وقد علمت أنهم إذا أصبحوا و لم يجدوا الماء عندهم، سيكونون في حالة تبعث على الأسى و النكد، و ستكون حرهم من أيسر الأمور و أهونها.	سيكونون ستكون	119
09	والتفت عندئذ عنتر إلى أخيه وقال: عذبا إلى الجبال، وسنعرض على معد يكره أن يطلق سراح عبلة، أو نضرب.	سنعرض	126
10	لقد قرانا مضمون كتابكم قبل وصولكم، وسنجيكم عليه.	سنجيكم	145
11	فإن ذلك أضمن للنصر، لأن العجم سيقاتلونهم اليوم قتالا شديدا	سيقاتلونهم	149

		حاسما.	
154	سيكون	وفي اليوم الثامن قرر خداوند الرجوع الى بلاده، بعد أن وعد النعمان بكل خير، وأنه سيكون وكيله عند والده الكبير.	12
164	سيكون	فاطمأن قيس وهدأ روعه، وعلم أن عنتره سيكون عند قوله.	13
171	سأخرج	فشكره لقيط وقال له: بلغ سيدك أني سأخرج صباح الغد في طلب عنتره و بني عيس.	14
179	ستزف	ولما علم أن مالكا قد علق فتاة من بني غراب، وأنها ستزف إليه الليلة، دعا بإخوته الثلاثة، وسألهم المعونة.	15
192	ستكون	أدرك بعد أن أطلق لفرسه العنان ساعة من الزمن، أن خصمه سوف يلحقه، وأن النهاية ستكون حقيقة واقعة .	16
197	سيحذرونه	فأخبرهم غدير أن أصدقاءه سيحذرونه في الوقت المناسب.	17
209	سيكون	إن فارسنا ليس من رجاله .. وإذا ما قتل في المبارزة فإن موقفنا سيكون شديدا.	18
222	سيلحقنا	فكان شداد يقول له: لا تقلق أيها الملك فقد أوصاني عنتره أن لن أترككم تنتظرونه لأنه سيلحقنا إلى ديار بني عامر بعد عثوره على عروة بن الورد.	19
228	سيكتب	وذهبت إلى ابن أختها ملاعب و بكت بين يديه، فطيب خاطرهما، وأخبرها أن سيكتب إلى عنتره لإطلاق سراح عامر.	20

الجدول رقم 05: الاستباق

## 2- الاسترجاع:

يمثل الاسترجاع تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها العودة إلى زمن سابق، مرت به ذاكرته وهو مخالفة لسير السرد يقوم على عودة السارد إلى حدث سابق و هو عكس الاستباق و سمي البعض الاسترجاع بالسرد اللاحق أو البعدي و يعتبرونه سيد أنماط السرد جميعا و الاسترجاع يمكن أن يكون موضوعا مؤكداً أو ذاتيا غير مؤكداً<sup>1</sup>، و وظيفته التفسيرية غالبا تسليط الضوء على مسافات من حياة و شخصية، أو ما وقع لها من خلال غيابها عن السرد<sup>2</sup>.

الاسترجاع يخلص النص من الرتابة الخطبة و يحقق التوازن الزمني في النص و يكشف عن عمق التطور في الحدث، فقد تخلل زمن الخطاب في سيرة عنتره بن شداد إستذكارا كثيرة نذكر منها في الجدول التالي:

الرقم	الاسترجاع في السيرة	القربنة	الصفحة
01	و كان من حلفاء الملك زهير قوم يقال لهم بنو غراب، و كانوا ينزلون بالقرب من منازلهم.	كان - كانوا	07
02	و عنتره منشغل بقتال القوم يشق بسيفه طريقه شمالا و يمينا حتى قارب المتغطرس، و كان هذا فارسا مغوارا و بطلا مشهورا.	كان	22
03	و حين عادوا إلى الأوطان سالمين، حدثوا الملك زهير بما جرى لهم و ما كان من عنتره و فعاله.	كان	34
04	حتى كان هناك جيشا يساعده، و جماعة عديدة تؤيده و تعاونه و كانت المعركة قاسية شديدة.	كان - كانت	49

<sup>1</sup> - أحمد ابراهيم الهواري، البنية السردية في الرواية ( دراية في ثلاثية خيرى شلبي)، (م س)، ص 110.

<sup>2</sup> - عالية محمود صالح، البناء السردى في روايات إلياس خوري، (م س)، ص 28.

70	كانت	ثم قدم للعجوز كل الخيول و الموال التي كانت للصدام وجماعته.	05
86	كان - كانت	و اتفق أن كان لعروة أخت تدعي سلمى يحبها و يكرمها و كانت متزوجة خارج الحي فخرج يوما لزيارتها.	06
99	كانوا	و ذهبوا جميعا فنزلوا عند بني فنزارة، و كانوا من أصدقاء الربيع و أعداء عنتره.	07
113	كان	ثم أمر بفتح الصناديق التي كان عنتره قد سلبها منه عند قدومه من الحيرة.	08
127	كان - كانت	كان كلام الملك النعمان صحيحا، فقد كانت كسرى نقله إليه ما أصيب به بنو شيبان من فشل في حربهم مع عنتره.	09
139	كانت	لقد أخطأنا بمغادرة الجبال فإنها كانت من أوثق الحصون لنا و أقولها.	10
147	كانت	و حمل فحملت معه بنو عبس و حلفاؤها، و كانت معركة هائلة.	11
155	كانت	و اجتمع في العاصمة عدد عظيم جدا من قبائل العرب لحضور الحفلات التي كانت شيئا فحما كبيرا.	12
158	كان	ولما نزلوا ليلا في بعض الشعاب للمبيت و الراحة، كان خالد بن جعفر زعيم بني عامر قد كمن لهم في هذه الشعاب.	13
170	كانت	و سار قاصدا العراق، و كانت له في الحيرة أخت تزوجت فيها.	14
180	كان - كانت	ذلك أن مالكا كان من أمرائها المحبين، كريما في ماله، مخلصا لأصدقائه، و كانت تماضر أمه أشد الناس توجعا عليه.	15

184	كان	وكان قتل للملك قيس ولدا من جملة الأطفال.	16
195	كانت	وكانت حفلة الزفاف من أعظم الحفلات وأجملها وأروعها.	17
201	كانوا	وشمخ عبيد بني عبس برؤوسهم، بعد أن كانوا قد سكتوا أياما علي اعتداءات عبيد بني حديقة عليهم.	18
209	كانت	وقد اشيد غيظه علي عنتره. و بني عبس فبرز له عشرة. وكانت المبارزة قوية.	19
216	كانت	وكانت للجبل الذي اعتصموا به أربعة جوانب.	20

## الجدول رقم 06: الاسترجاع

- من خلال ما سبق نستنتج أن للزمن أهمية في متن السيرة الشعبية فهو القلب الذي تبنى عليه الأحداث، فلا يمكن أن نتصور حدثا خارج نطاق الزمن، فالزمن لم يسر على نسق واحد في السيرة، فنجد من خلال دراسة الجداول و الإحصائيات للتقنيات (خلاصة الحذف، الوقفة و المشهد) أن النسق الزمني كان فيه تعادل في الاستعمال لتقنيات الإبطاء و التسريع، فنجد مثلا: استعمال المشهد الذي كان يزيد السيرة إثارة و قوة لأنه يعتمد على الحوار أما استعمال الخلاصة من أجل إعطاء ملخص للأحداث و عدم سرد أحداث بكل دقة، أما الاسترجاع و الاستباق و الملاحظ، غلبة الاسترجاع على الاستباق.

# المبحث الثاني

## البنية المكانية

أولاً: مفهوم المكان

1- لغة

2- اصطلاحاً

ثانياً: المكان القصصي

1- السرد و المكان القصصي

2- أنواع المكان و دلالاته

أ- الأماكن المغلقة

ب- الأماكن المفتوحة

## المبحث الثاني: البنية المكانية

## أولاً: مفهوم المكان:

لغة: المكان، الموضع، والجمع أمكنة كقَدال وأقْدلة، وأماكن جمع الجمع.<sup>1</sup>

وأشار الفيروز آبادي في القاموس المحيط إن المكان: "الموضع ج. أمكنة وأماكن".<sup>2</sup>

و جاء في المصباح المنير للفيومي مَكُنَّ: فلان عند السلطان (مكانة) وزان ضخم ضخامة عظم عنده و ارتفع فهو (مكين) و (مكنته) من الشيء (تمكيناً) جعلت له عليه سلطاناً و قدرة (فتمكن) منه و (إستمكن) قدر عليه وله (مَكِنَّة) أي قوة وشدة و (أَمَكَّنْتُهُ) بآلاف مثل (مكنته) و(أمكنني) الأمر سهل و تيسر.<sup>3</sup>

يذهب اللغويون إلى استعمال ألفاظ عدة تعبيراً عن المكان أبرزها ما ورد في لسان العرب لابن منظور إذ يقول: "المكان و المكانة واحد".

- التهذيب: الليث: مكان في أصل تقدير الفعل مفعول لأنه موضع لكيونة الشيء، فيه غير أنه لما أكثر أجروه في التصريف مجرى فعال، فقالوا مكاناً له وقد تمكن، وليس هذا بأعجب من تمسكن من المسكن، قال: و الدليل على أن المكان مفعول لأن العرب لا تقول في معنى هو مني مكان كذا وكذا إلا مفعول كذا وكذا بالنصب.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، مر: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، مادة "مَكُنَّ"، معج 13، ص 510.

<sup>2</sup> الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007 م، مادة "مَكُنَّ"، ص 1243.

<sup>3</sup> الفيومي، المصباح المنير، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية للطباعة و النشر، بيروت، ط1، 1996 م، مادة "مَكُنَّ" ص 298.

كما ورد في المعجم الوسيط أن المكان هو: "الموضع، والمنزلة، يقال هو رفيع المكان (ج) أمكنة".<sup>1</sup>

وفي التنزيل العزيز: "ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم". (سورة يسين، الآية: 67، القرآن الكريم بالرسم العثماني): الخطاط عثمان طه، إصدار عالم القرآن الكريم، دمشق، ط4 1431هـ/2010 م ص 356. أي موضعهم.

اصطلاحاً: المكان عند الحكماء هو: "السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي، وعند المتكلمين هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم و تنفذ فيه أبعاده".

و المكان كما يقرر "كانت": امتثال ضروري قلبي يقوم أساسا لكل الغايات الخارجية، فلا يمكن تصور عدم وجود المكان وإن أمكن تصور عدم وجود أشياء في المكان.

وقد شهدت نظرية "كانت" تطورا هاما بسبب النظرية النسبية التي قال بها "آينشتين Eindtein" و "منكوفسكي" وأسهم في إيجادها "مكسويل" ثم "لورنس".

كما استنتج "منكوفسكي" أن الزمان و المكان لا يمكن عددهما مستقلين الواحد عن الآخر بل لابد من المزج بينهما فيما سمي باسم "متصل الزمان والمكان".<sup>2</sup>

وهناك من يرى "المكان باعتباره ما أحاط بالشيء من جميع جهاته..."<sup>3</sup>

كما يعرف "يوري لوتمان Youri lotmann" المكان بأنه "مجموعة من الأشياء المتجانسة (من مظاهر أو الحالات، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة... الخ) تقوم بينها علاقة شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل: الاتصال، الانفصال..."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2008 م، مادة "كون"، ص 836.

<sup>2</sup> سعيد بن محمد بوهراوة، البعد الزماني و المكاني وأثرهما في التعامل مع النص الشرعي، دار الفارس، عمان، الاردن، ط1 1999م، ص 22، 23.

<sup>3</sup> طراد حمادة، خطاب الآخر، دار الهادي للطباعة و النشر و التوزيع، د.م.ن، ط1، 2006 م، ص 160.

<sup>4</sup> فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية "دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السودان"، م.س، ص 115، 116.

حينما نتكلم عن المكان يتبادر في أذهاننا اللأمكان أو لعله ذلك (أي مكان خارج هذا العالم) وهي مقولة مشهورة للشاعر الفرنسي شارل بود لير.<sup>1</sup>

فالسيميائيون اهتموا بدراسة المكان اهتماما كبيرا، وجعلوا من العلامات التي ينبغي أن ينظر إليها وإلى تفاعلها بالأركان السرديّة الأخرى من زمن وأشخاص وأحداث.

كما ركب بعضهم من كلمتي "الزمان" و"المكان" مصطلحا منحوتا جديدا هو "زمكان" للدلالة على أن وجود المكان ضروري للإحساس بمرور الحوادث ومرور الوقت، والخوض في البحث عن الفروق التي نجدها في تعريب كلمة "espace" ليست العبرة بالمصطلح نفسه إن كان "فضاءً" أو "حيزاً" أو "مكاناً" فالمهم هو المدلول الذي عليه الاتفاق.

و المكان يمكن أن يكون غرفة أو بيتا أو مدرسة أو مسجد أو أي شيء آخر يمكن إحكام أبوابه وإغلاق نوافذه، وقد تصاحب وصف الكاتب له مشاعر بالنسبة للأشخاص ليكون لدى هذه الشخصية أو تلك مكاناً أليفاً يشبه المنزل الذي يقضي فيه طفولته فيتوق إلى العودة إليه.

وقد يكون هذا المكان فضاءً لا يمكن إغلاقه كالشارع، والصحراء، والمدينة، أو متنقلا كالسفينة وقد يكون عوامة، وقد يكون المكان شقة فندقية وقد يكون عربة في قطار، أو مقصورة في طائرة أو غرفة في مستشفى أو سجناً.<sup>2</sup>

فالمكان يظهر من خلال الحدث الذي وقع فيه، وبالزمن الذي مر عليه، وبالذكريات المخدلة لدى الأشخاص، إذا هو الذي يبرز الحالة النفسية للشخصيات، سواء بإبراز المعاناة التي عاشتها في ذلك أو العكس تماماً.

<sup>1</sup> صلاح الدين بوجاه، الشيء بين الوظيفة و الرمز، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1 1993م، ص91.

<sup>2</sup> بنظر: إبراهيم محمود خليل، م.س، ص 185.

و المكان لا يتواجد منعزلاً عن باقي عناصر السرد، وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات السردية الأخرى، كالشخصيات والأحداث وغيرها، إن عدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات التي تربط المكان بغيره، يجعل من الصعب فهم الدور النصي الذي يحتله المكان داخل السرد.<sup>1</sup>

### ثانياً: المكان القصصي:

1) السرد والمكان القصصي: ورد عن الدكتور إبراهيم خليل في كتابه "النقد الأدبي الحديث. من المحاكاة إلى التفكيك"<sup>2</sup> حديث عن ربط السرد بالمكان ضمن موقع السرديات من النقد الأدبي الحديث، واختار الدكتور إبراهيم خليل للسرد موقعا قريبا من السيميائية و العلامة التي ينبغي أن ينظر إليها وإلى تفاعلها بالأركان السردية الأخرى من زمن و أشخاص .. ويشير المصطلح إلى أن لكل حدث يقع في القصة في وقت ما مجالا لا بد أن يجري فيه، وأن هذا المجال الذي تكرر تسميته مكانا لا يظهر عشوائياً، إنما له دور في إضفاء الصنعة المتقنة على النص.. هذا ما سنحاول دراسته في "سيرة عنتره بن شداد".

ثم يكون المكان -عادة- متحكماً في حركة القصة و فاعلاً فيها.. فهو يساهم في إظهار مشاعر الشخص من خلال إيراد ما تتأملها أو تحلم بها من أماكن.. أي أن حضور المكان في هذه الحالة هو معاضد لاستبطان الشخصية و مساهم بسماتها و إيجاءاتها في تقدم العمل، أو في التعبير عن أحاسيس الشخصيات و رؤاها، فيبدو المكان وسيلة لتحقيق غاية ما لدى القاص،

<sup>1</sup> بنظر: حكيمة بوقرومة، منطلق السرد في سورة، ص 147، 148.

<sup>2</sup> إبراهيم خليل، النقد الأدبي الحديث "من المحاكاة إلى التفكيك"، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط2، 2007 م، ص 184.

ليقدم من خلالها جملة من الآراء الفكرية و الإنسانية المرتبطة بالمجتمع الإنساني و شرائحه منطلقا من رؤية و موقف ثابت لديه، لأن المكان هو الفسحة / الحيز الذي يحتضن عمليات التفاعل بين الأنا - و العالم.. ومن خلاله نتكلم و عبره نرى العالم ونحكم على الآخر.<sup>1</sup>

وأن أول ما يطلب من الكاتب، سواء استمد موضوعاته من التجارب العادية في الحياة أم تعدى نطاق المؤلف إلى عوالم الخيال و الخوارق أن تتحرك شخصه على صفحات القصة، حركة الأحياء الذين نعرفهم أو نعلم بوجودهم، ويجب أن يحافظوا على مثل هذه الحركة طوال القصة وأن يظلوا أحياء في ذاكرة القارئ / الناقد، و هذه الحركة لا تتم إلا في حيزها الطبيعي الذي يقع الحدث فيه و هذا الحيز هو المكان الذي تجتمع فيه العوامل والقوى التي تحيط بالشخصيات وتؤثر في تصرفاتهم في الحياة، فالشخصيات بحاجة إلى مكان تتحرك فيه، والزمن يحتاج إلى مكان يحل فيه، والأحداث لا تحدث في الفراغ، كل ذلك يحتاج إلى إطار يجمعها ليتم تفاعلها بإيجابية لتكوين البناء القصصي، والمكان هو ذلك الإطار.<sup>2</sup>

فالمكان يشكل عنصرا بارزا في العمل الفني، لا يمكن تجاوزه، فهو يعمق الصلة و التواصل بين القارئ و النص، ما يجعل القارئ يشارك الكاتب في بحثه عن المكان و استعادة الذات والهوية.. وتنبع أهمية المكان في العمل الأدبي لدوره الواضح في تجسيد رؤية الكاتب لهوية الإنسان، ووجوده القائم على الأرض التي تنبع منها هذه الرؤية في نكهة خاصة و متميزة كنتاج مركب لتشابك

<sup>1</sup> خالد حسين خالد، شعرية المكان في الرواية الجديدة، كتاب الرياض، العدد(83)، 2000 م، ص 60.

<sup>2</sup> محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر، بيروت، ودار الشروق، عمان، ط1، 1996م، ص 89.

الأبعاد البنيوية والدلالية و الرمزية و الإيديولوجية، فضلا عن البعد الجغرافي الذي يعمل على تنظيم خيال القارئ و ترتيب معطيات تصوره.<sup>1</sup>

## 2) أنواع المكان و دلالاته:

تختلف الأماكن شكلا وحجما ومساحة، منها الضيق المغلق و المتسع المفتوح والمرتفع والمنخفض و المتصل، إنها أشكال من الواقع، ومن بين هذه الأماكن:

أ- الأماكن المغلقة: و هي التي لها دور بارز في رسم الخط العام، في الفعل القصصي مثل: البيت، إذ تجد فيه الشخصيات حريتها الكاملة فيه، فالعلاقة تبدأ بين الإنسان و البيت من لحظة ميلاده و تطوره و تفاعله.

فالمكان المغلق يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح، فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة.<sup>2</sup>

و الأماكن المغلقة متعددة منها الأليفة و التي تعود إليها آخر النهار لنتراح من تعب وشقاء اليوم كالبيت رمز الدفء و الاستقرار النفسي و الجسدي، والأماكن المغلقة كالمقاهي و المخيفة كالسجن، وهذه الأماكن بدورها تنقسم إلى أمكنة الإقامة الاختيارية كالمقاهي و البيت وأمكنة الإقامة الجبرية كالسجن.

<sup>1</sup> خالد حسين خالد، شعريّة المكان في الرواية الجديدة، (م.س) ص 77 .

<sup>2</sup> بنظر: أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس نائرة، ص 59 .

فالأماكن المغلقة هي الأماكن المحصورة غالباً في حيز محدود المساحة يرتاد عليها الشخص ليجد نفسه يقاس آلام الهموم و الأحزان، فلا وجود لمكان أليف مطلقاً ولا مكان معاد مطلقاً وذلك لأن المكان يتغير حسب رؤية الشخصية له.

و من هذه الأماكن المغلقة:

1- الخيمة: تعتبر الخيمة فضاءً مغلقاً فهي تدل على الضيافة وإكرام الضيف وهي مقر المجالس ورفيقة جلسات السمر في البر، وتعتبر مسكناً متنقلاً يستعملها البدو لإيوائهم في الصحراء والتي يستودعها العربي مشاعره ومثله و قيمه، والتي يرتاح و يشعر فيها بالطمأنينة والأمان لأنها لا تقيد من مكان بعينه، وهي تحيل على التنقل والحركة في المكان.

ورد في القرآن الكريم وصف مساكن البدو وأثاثهم و أمتعتهم بعبارة في من الرقة والجزالة وهي "والله جعل لكم من بيوتكم مسكناً و جعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين"، (سورة النحل، الآية: 80، القرآن الكريم ( بالرسوم العثمانية): الخطاط عثمان طه، إصدار عالم القرآن الكريم، دمشق، ط4 1431هـ/2010م، ص 221).

فالخيام حارة في الصيف و باردة في الشتاء وهي التي تقي من الرطوبة والمطر كما ينبغي تخفف الرياح و تهزها، وقد تسقطها العواصف على رؤوس أصحابها، لكن هذه البيوت على علاقتها ومسائرها المذكورة ما برحت منذ آلاف السنين مأوى البدو ومسكنهم يطوونها وينشرون ويقوضونها وينصون ويهيمون ويمدحون.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> بنظر: محمد الخطيب، المجتمع البدوي، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، سوريا، ط1، 2008م، ص 138.

فالخيمة هي حاضنة مجتمع بدوي لما تحمل في داخلها شخوصا تتصف بالمروءة والكرم والعزة والشرف، فكانت المسكن الرئيسي لقبيلة بني عبس و مصدر راحته، وفضاء تنشئته ونلاحظ هذا في قولها: "وأقام الملك في خيام الشريد مع رجاله سبعة أيام في فرح وحبور وولائم وشراب".<sup>1</sup> فهنا تدل على الكرم، كما تدل أيضا على اللجوء إليها في البيداء، وهي ذلك المسكن المتنقل ونلاحظ في قولها: "وأمر عنتره غلماناه فنصبوا الخيام، وركزوا فوقهم الأعلام، وخرج كل من في الحيرة يتفرجون على خيام عنتره و سردقاته".

كما نلاحظ أيضا قولها: "ثم أمر طارقة الليالي خمسة من عبيده أن يتقدموه مع عبلة ويضربوا له خيمة، لكي يتمتع بعروسه الجديدة". فهنا تدل على أنها رفيقة الجلسات والسمر في البر.

2- البيت: (المنزل، الديار) يعتبر فضاءً مغلقاً وهو المكان الذي يحمل صفة الألفة وانبعاث الدفء، ويسعى لإبراز الحماية و الطمأنينة في فضائه.

فيرى غاستون باشلار "ذلك أن البيت يمدنا بصورة متفرقة وفي الوقت ذاته يمنحنا مجموعة من الصور، فساكن البيت يضيف عليه حدود".<sup>2</sup>

ومن خلال هذا المفهوم يتضح أن البيت يمثل الراحة والاطمئنان والاستقرار.

<sup>1</sup> جمانة يحي الكعكي، سيرة عنتره بن شداد، دار الفكر العربي، مؤسسة ثقافية للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت- لبنان ط1، 2002، ص8.

<sup>2</sup> - ينظر: غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، بيروت- لبنان، ط2، 1984، ص 35.

فالببت يلعب دورًا كبيرًا من حيث أنه في سيرة عنتره بن شداد مكانًا للتساؤل و المحاوره بين أفرادها للوصول إلى الحلول ونلاحظ ذلك في قولها: "فلما وصل إلى البيوت تلقتة أمه، فأخبرها بما كان من أمر الذئب، فحاز مما سمعت، و أعظمت عمله، وذهبت إلى شداد بالخبر، فاستكبره".<sup>1</sup>

وأيضاً قولها: "وبينما هو في هذه الحال أقبل شيبوب شقيق عنتره يقص عليهم ما وقع معه وهو يبكي، فسأله شداد عن أمره فقال: أخبرني يا مولاي من رعى الخرفان، فقد قاسيت منها الأهوال في هذا النهار من كثرة الجري و الركض في البراري و الوديان".<sup>2</sup>

فالببت يدل على الراحة والحنين إلى الديار وهذا في قولها: "وبعد أن ودعا كسرى الجميع سار الجميع يطلبون الديار وفي قلب عنتره من نار الغرام ما لا تستطيع إطفائه البحار".<sup>3</sup>

وأيضاً قولها: "وسار القوم جميعاً في طريقهم إلى الوطن وديار بني عبس".<sup>4</sup>

فهنا دلالة على الاستقرار، وهذا جاء أيضاً في قولها: "ورجع الجميع إلى منازلهم".

3- المجلس: يعتبر المجلس مكاناً مغلقاً فهو غرفة استقبال الضيوف من الرجال الغرباء للمناقشة في مواضيع عدة وفي هذه السيرة ذل على الخوف وذلك في حالة فقدان عنتره لأعصابه ونلاحظ ذلك في قولها: "ولما اغرورقت عينا عنتره بعد هذا الكلام، عم المجلس وجوم مخيف و قام عمه مالك من مقعده وقد أدرك أن الموقف أصبح من الدقة بحيث ما يستطيع معه سكوتاً".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> جمانة يحي الكعكي، سيرة عنتره بن شداد، (م.س)، ص 10.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 10.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 55.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 59.

<sup>5</sup> جمانة يحي الكعكي، سيرة عنتره بن شداد، (م.س)، ص 194 .

ب- الأماكن المفتوحة: وهو الفضاء الذي يمتد به القاص للخروج إلى الطبيعة الواسعة،

فضاء الطبيعة الذي تتحرك فيه الشخصيات يمثل حقيقة التواصل مع الآخرين والحركة

والتوسع والانطلاق، ومن الأماكن المفتوحة الشارع و الحديقة..

"فالمكان المفتوح حيز مكاني خارجي لا تجده حدود ضيقة يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون

لوحة طبيعية للهواء الطلق"<sup>1</sup>. ويلتقي فيه الناس ويزخر بأشكال متنوعة من الحركة.

فمن الأماكن المفتوحة نجد القرية التي تطلق العنان لدلالات مختلفة منها الشعور بالحرية والقوة

والانطلاق، كذلك الوطن الذي نشعر فيه بالأمن والاستقرار والطمأنينة التي يحلم بالعيش فيها

كل فرد من المجتمع وإنسان على سطح الأرض.

وكان للأماكن المفتوحة دور بارز في تطور الأحداث، وحركة الأشخاص وصراعاتها، حيث

تكون الأحداث فيها كبيرة، مختارة بعناية القاص وحنكته من فوضى الحياة ومن مساحتها

العريضة حيث تطفو الخطوط المتعلقة بعلاقة الإنسان بالمكان، فيظهر المكان من خلال

الإنسان.. فالمكان المفتوح بكل ما يحتويه هو نقطة الاتصال مع العالم والالتقاء والتواصل مع

الآخرين ويحمل الانفتاح فيه معاني البحث والإطلاع والاكتشاف، والتأثر بما يحيط بهذا من

تيارات ومنطلقات وتأثيرات كبيرة.

<sup>1</sup> بنظر: أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، (م س)، ص 51.

الأماكن المفتوحة هي حيز مكاني رحب لا تحده حدود ضيقة، فهو يشكل فضاء رحب تحس فيه الشخصية القصصية بالانتعاش والطمأنينة والأمن والألفة وغالبا ما يكون هذا المكان لوحة طبيعية في الهواء الطلق. ومن هذه الأماكن المفتوحة:

1- القبيلة: يعتبر هذا المكان مفتوحا كما أنها من الأمكنة التي بدأت فيها العملية السردية فكانت مسرح للأحداث فالقبيلة هي الجماعة من الناس التي تنتسب إلى أب أو جد أو الجذر والأصل الواحد.<sup>1</sup> ويأتي لفظ القبيلة على الجماعة من الناس الذين يزيدون عن ثلاثة أشخاص من أقوام شتى بغض النظر عن علاقة القرية فيما بينهم فقد يكون من نجر واحد وقد يكون من أب واحد.<sup>2</sup>

. ومن خلال كل هذه الأوصاف فالقبيلة تدل على الأصول العربية القديمة والحفاظ على الحرمات بالإضافة إلى إكرام الضيف وحماية الملتجئ فهي تكون الصلة القوية بين قبيلة بني عبس، و هذا في قولها: "بعد أن استقرت قبيلة بني عبس في شمال الجزيرة العربية، تولى الملك زهير زمام الحكم إثر وفاة شقيقه عمرو".<sup>3</sup>

وقولها: "فوجد الجمع حافلا بعظماء بني عبس و كبارها، وبني زياد قبيلة الربيع بينهم".<sup>4</sup>

2- أرض الحجاز: تعتبر أرض الحجاز فضاءً مفتوحا في السيرة، فهي موطننا يكمن في داخلها الحب و الغرام، وهي أرض الخيرات، فكانت مكاناً للراحة و جاء هذا في قولها: "ثم

<sup>1</sup> ينظر: وريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس نائرة، ص 51.

<sup>2</sup> - القاموس المحيط، (م. س)، ص 1284.

<sup>3</sup> جمانة يحيى الكعكي، (م. س)، ص 07.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص 14.

ودعه و سار في سبيله، و حوله عبيده و خدومه يطلب أرض الحجاز حيث الوطن والحب والغرام، جد عنزة في السيرة يقطع الروابي والبوادي والقفار حتى وصل أرض كثيرة الخيرات عظيمة الكأ، فأمر العبيد بالاستراحة ساعة من الزمن".<sup>1</sup>

3- **الجبيل:** يعتبر الجبل فضاءً مفتوحًا فعادة يعبر الجبل عن الارتفاع و الصلابة ومكان للمشاهدة من الأعلى ونلاحظ هذا في قولها: "وجعلوا يكمنون بالنهار و يغيرون بالليل حتى أشرفوا على جبلين يقال لهما أجأ وسلمى فشاهدوا بينهما منازل قبيلة عامرة تدعى جديلة وأموالا وافرة، وعبيدًا وغلماً يذهبون و يعودون، وفرساناً ونساءً يتسامرون".<sup>2</sup> وقولها أيضاً: "وكيف أن خالداً لم يفز من بني عامر بطائل إذ تحصنوا في جبالهم".<sup>3</sup> فهنا دلالة على الحماية.

4- **المراعي:** يعتبر مكاناً مفتوحاً ونلاحظ هذا في قولها: "فقصدوا مراعيهم حيث شاهدوا ألف ناقة ترعى".<sup>4</sup> فهنا دلالة على مكان الرعي للأغنام والنوق وقولها أيضاً: "حتى تخرج النوق والخرفان إلى المراعي فتأخذ حاجتنا و تذهب في سبيلنا".<sup>5</sup>

5- **الحي:** يعتبر الحي من الأماكن المفتوحة وذلك لما يحويه من الناس ودلالته على التعاون والأخوة ونلاحظ هذا في قولها: "فنعى أخاه لهم فماج الحي وبكت النساء

1 - المصدر نفسه، ص 55.

2 - المصدر نفسه، ص 8.

3 - المصدر نفسه، ص 78.

4 - جمانة يجي الكعكي، (م . س)، ص 8.

5 - المصدر نفسه، ص 76.

وتوجعت لمصاب عنزة الأصدقاء والأحباب".<sup>1</sup> وأيضا قولها: "وستبقى البيوت خالية إلا من

الصبيان و النساء، فلا تبعد عن الحي أبداً، واعلم أنك مسئول عن كل شيء".<sup>2</sup>

فالحي يعتبر مكان لانتشار وتداول الأخبار وجاء ذلك في قولها: "ولما لاحت لهم المضارب

والخيام، واشتهر في الحي خبر قدوم الأبطال".<sup>3</sup>

6-الغدير: يعتبر هذا المكان مفتوحاً فعادة يكون هذا المكان الذي تجتمع فيه مياه الأمطار أو

مسيل يسيل منه الماء، ففي السيرة اعتبر هذا المكان لسقي الأغنام والشرب وهذا ما نلاحظه

في قولها: "وقفوا على الغدير يسقون أنعامهم".<sup>4</sup> وقولها أيضا: "فلما أمسى المساء نزلوا أمام

غدير".<sup>5</sup> فهنا دلالة على الراحة و الشرب.

7-سوق عكاظ: يعتبر هذا المكان مفتوحاً "و هذا المكان يحضره قبائل العرب و كانت إذا

حضرت موسمها تتفاخر فيه فيعكظ أحدهم بعضا بالفخار أي يغلبه بالمفاخرة، وكانوا

يتحاجون فيعكظ أحدهم خصمه بالحجة عكظاً أي قهراً، وقيل أنها سميت بذلك من

تعكظ القوم تعكظا إذا تحسبوا لينظروا في أمورهم وكانت العرب تجتمع بعكاظ للتشاور

والنظر في شؤونهم"<sup>6</sup> وجاء هذا في قولها: "ويذهب الكثيرون فيها إلى مكة حيث سوق

عكاظ".<sup>7</sup> فهنا دلالة للالتقاء وتبادل الأخبار.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 56.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 15.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 213.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 11.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 59.

<sup>6</sup> عرفان محمد عمور، سوق عكاظ ومواسم الحج، مؤسسة الرحاب، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص 17.

<sup>7</sup> جمانة يحيى الكعكي، (م.س)، ص 13.

8-الميدان: (الساحة) يعتبر فضاءً مفتوحًا فهي أرض متسعة تكون للحرب أو العمل أو التدريب، ففي السيرة تدل على الحرب أو القتال أو المبارزة وهذا جاء في قولها: "تحرك مقدم القوم وقد تحركت فيه حمية الحرب، ونهز جواده للميدان وتقدم نحو عنتره يريد مبارزته، فلم يتركه عنتره يتقدم إليه كثيرًا بل نكز جواده وهجم عليه وطعنه بالرمح بين ثديه فأرداه قتيلاً".<sup>1</sup> و قولها أيضا: "ولما أخذ الجيشان مكانهما وثب عنتره إلى الساحة يطلب البراز، فبرز له الخسروان".<sup>2</sup>

9- الراية: تعتبر الراية فضاءً مفتوحًا وتعني المكان المرتفع عن الأرض، حيث جرت في السيرة بعض أحداثها وهي مكان للعبور ونلاحظ هذا في قولها: "خرج شيبوب كعادته بخرافه إلى أن توسط البر فأرى راية حضراء فساق إليها الخرفان وجلس تحتها وهو يراقب خرفانه ترعى وتلعب".<sup>3</sup> فهنا دلت على الانعزال والراحة والتمتع بمنظرها.

10- البادية: (البيداء و الصحراء) فهي فضاء مفتوحا و هي أرض في الصحراء فيها المرعى والماء وحتى المسكن لوجود النباتات العشبية ففي السيرة تعبر عن مكان للعبور وذلك في قولها: "جد عنتره في السير يقطع الروابي والبوادي والقفار حتى وصل إلى أرض كثيرة الخيرات".<sup>4</sup> وقولها أيضا: "مشى عنتره وشقيقه في الصحراء أيامًا متتابعة لا يلقاهما شخص ولا يمر بهما راجل أو راكب".<sup>5</sup> كما تدل أيضا على وجود الناس بقله وذلك في قولها: "وبينما القوم في حالهم هذا، ظهرت في طرف الصحراء جماعة يصيحون بالعيس!".<sup>6</sup>

1- المصدر نفسه، ص 21

2 المصدر نفسه، ص 52.

3 المصدر نفسه، ص 10.

4 جماعة يحي الكعكي، سيرة عنتره بن شداد، (م . س)، ص 55.

5 المصدر نفسه، ص 69.

6 المصدر نفسه، ص 85.

- بناء على ما سبق يتضح: أن المكان دعامة من دعامات البناء القصصي، إذ يساعد على التفكير و التركيز والإدراك العقلي للأشياء، و البنية التي تنتظم مع الأحداث والشخصيات تشكل وحدة فنية متكاملة، فتوظيف المكان في الإبداع القصصي من الوسائل الجمالية ذات التصورات البعيدة و ما يحمله من ملامح ذاتية و سمات إبداعية وعواطف إنسانية وتجارب اجتماعية تجعل العمل متكاملا في بنية، حيث تنوعت الأماكن المغلقة و الأماكن المفتوحة، فكانت الأماكن المفتوحة أكثر حضورا، و ذلك لارتباط شخصية عنترة بالحياة في الأماكن المفتوحة. و هكذا يصبح المكان مكونا سرديا جوهريا.

الكتابة

## خاتمة:

نصل في الأخير إلى نهاية هذه الدراسة التي تناولت البنية الزمنية و المكانية في سيرة عنتر بن شداد و هي الدراسة التي كشفت بنية الزمن و المكان كلونين أدبيين، لتعدد أبعادهما و دلالتهمما لنستخلص في الأخير مجموعة من النتائج التالية:

1- سيرة "عنتر بن شداد" تتحدث عن ذلك البطل الذي اهتم به الرواة و القصاصون، فسيرته وأشعاره و أخباره كونت مادة أولى لقصة بطولات ملحمية شهدها الأدب العربي.

2- للزمن أهمية في متن السيرة الشعبية، فهو القالب الذي تبنى عليه الأحداث، فلا يمكن أن نتصور حدثا خارج نطاق الزمن.

3- تسليط الضوء على المدة الزمنية و أشكالها: تسريع السرد و إبطاء السرد، و المفارقات الزمنية: الاسترجاع و الاستباق.

4- أما بالنسبة لسير الزمن في السيرة لم يسر على نسق واحد فكان متعدد الأنساق، فنجد الاستباق و الاسترجاع، و الملاحظ غلبة الاسترجاع على الاستباق.

5- وصف لأحداث و وقائع سردية كما هو أيضا تحليل لهذه الوقائع و الأحداث و ذلك من خلال تحليل المدة الزمنية في هذه السيرة.

6- للمكان أيضا دور هام في متن السيرة الشعبية، فالأمكنة كانت منسجمة مع الأحداث الجارية فيها، فكل مكان يتماشى و الحدث المخصص له.

7- إن المكان دعامة من دعومات البناء القصصي إذ يساعد على التفكير و التركيز و الإدراك العقلي للأشياء.

8- إن توظيف المكان في السيرة الشعبية من الوسائل الجمالية ذات التصورات البعيدة و ما يحمله من ملامح ذاتية و سمات إبداعية و تجارب اجتماعية تجعل العمل متكاملا في بنية.

9- تنوعت الأماكن بين الأماكن المغلقة و الأماكن المفتوحة، فكانت الأماكن المفتوحة أكثر حضوراً، و ربما يكون هذا لارتباط شخصية عنتره بالحياة في الأماكن المفتوحة.

لنخلص في الأخير و من خلال ما ذكرنا سابقاً إلى نتيجة مفادها أن عنصري الزمن و المكان لهما الدور الكبير في السيرة الشعبية "سيرة عنتره بن شداد"، و أتمنى أن يكون هذا البحث قد شكل منطلقاً جديداً للبحث و فتح المجال لبداية عمل موسع و أشمل، و أن يكون فاتحة خير إن شاء الله على الطلبة و الباحثين في مثل هذه المواضيع في السنوات القادمة و أسأل الله التوفيق.

# المصادر والمراجع

المصادر:

- 1- القرآن الكريم ( بالرسم العثماني): الخطاط عثمان طه، إصدار عالم القرآن الكريم، دمشق ط4، 1431هـ/2010م.
- 2- جمانة يحيى الكعكي، سيرة عنتر بن شداد، دار الفكر العربي، مؤسسة ثقافية للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 2002.

المراجع:

- 1- إبراهيم خليل، النقد الأدبي الحديث "من المحاكاة إلى التفكيك"، دار الميسرة، عمان الأردن، ط2، 2007 م.
- 2- ابن رشيد: تهافت التهافت، تقديم و ضبط و تعليق، محمد العزي، دار الفكر اللبناني بيروت، 1993.
- 3- ابن منظور ( أبو الفضل) "لسان العرب"، مادة ( ز، م، ن)، دار الصادر بيروت، لبنان ط 2005، مج 7 (م. ن. ه).
- 4- ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، مر: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، مادة "مَكُنْ"، مج 13.
- 5- إحسان عباس، فن السيرة، دار الشروق عمان- الأردن- ط5، 1988.
- 6- احمد ابراهيم الهواري، البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثية خيرى شلبي)، ط1 2009.
- 7- أحمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر و التوزيع، دار فارس عمان، الأردن، ط1، 2004.
- 8- إدوارد وليم لين، المصريون المحدثون ثمائلهم و عاداتهم، تعريب عدلي طاهر نور، القاهرة، دار النشر للجامعات المصرية، ط 2، 1975م.
- 9- أندريه تاركوفيسكي، النحت في الزمن، تر: أمين صالح، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 2006.

- 10- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة،
- 11- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي، بيروت 1990.
- 12- حكيم بوقرومة، منطق السرد في سورة الكهف، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 2011.
- 13- خالد حسين خالد، شعرية المكان في الرواية الجديدة، كتاب الرياض، العدد(83) 2000 م.
- 14- سعيد بن محمد بوهراوة، البعد الزماني و المكاني وأثرهما في التعامل مع النص الشرعي دار الفارس، عمان، الاردن، ط1، 1999م.
- 15- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط3، 1997.
- 16- سمير المرزوقي و جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا و تطبيقا)، دار التونسية، ديوان المطبوعات الجزائرية، ط1، 1999.0
- 17- شارف مزاربي، مستويات السرد، الإعجاز في القصة القرآنية، اتحاد كتاب العرب دمشق، ط1، 2001.
- 18- صاحب خليل إبراهيم، جدلية الزمن و اللون في ديوان عاشقة الليل لنانك الملائكة
- 19- صالح مفقودة، دراسات في الأدب الجزائري، نصوص و أسئلة، منشورات اتحاد الكتاب العرب الجزائريين، الجزائر، ط1، (د.ت).
- 20- صبري مسلم حمادي، أثر التراث الشعبي في الرواية العراقية الحديثة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 1980.
- 21- صلاح الدين بوجاه، الشيء بين الوظيفة و الرمز، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.
- 22- طراد حمادة، خطاب الآخر، دار الهادي للطباعة و النشر و التوزيع، د.م.ن، ط1 2006 م.
- 23- عالية محمود صالح، البناء السردية في روايات إلياس خوري، أزمنة للنشر و التوزيع ط1، 2005.

- 24- عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن و دلالاته العربية و العاصرة، دار العربية للكتاب 1998.
- 25- عبد المالك مرتاض، في نظرية الراوية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة، الكويت، (د.ط)، 1998.
- 26- عرفان محمد عمور، سوق عكاظ ومواسم الحج، مؤسسة الرحاب، بيروت، لبنان ط1 2000م.
- 27- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، سلسلة الدراسات (2)، 2008.
- 28- غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، بيروت- لبنان، ط2، 1984.
- 29- فاروق خورشيد-محمود دهيني، فن كتابة السيرة الشعبية، منشورات إقرأ، بيروت- لبنان، ط 2، 1980.
- 30- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007 م مادة "مُكَّنْ" .
- 31- فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية "دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد" ل عبد الرحمان منيف، دار مجدلاوى، عمان-الأردن، ط1، 2009-2010.
- 32- الفيومي، المصباح المنير، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية للطباعة و النشر بيروت، ط1، 1996 م، مادة "مُكَّنْ".
- 33- مج مؤلفين، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى منشورات الحوار الكاديمي، و الجامعي، الدار البيضاء، ط 1، 1989.
- 34- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2008 م مادة "كون".
- 35- محمد الخطيب، المجتمع البدوي، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، سوريا، ط1، 2008 م، ص 138.

- 36- محمد رجب النجار، الأدب الملحمي في التراث الشعبي العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، 2006.
- 37- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر، بيروت، ودار الشروق، عمان، ط1، 1996م.
- 38- مختار ملاس، تجربة الزمن في الرواية العربية- رجال في الشمس أنموذجا- الجزائر، 2007.
- 39- مهى حسن القصرأوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 2004.
- 40- نبيلة إبراهيم، الدرايات الشعبية بين النظرية و التطبيق، دار المريخ، د.ط، 1985.
- 41- نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السينمائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2004.
- 42- نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، دراسة النقد العربي الحديث، دار هومة، الجزائر، ط2، 2010.

## ملخص البحث باللغة العربية:

تعتبر السيرة الشعبية لعنترة بن شداد من أكبر الملاحم القصصية التي غداها الخيال حتى صنفت كأسطورة عربية متكاملة البناء و كظاهرة شعرية و أسطورية في التاريخ الأدبي و تجربة عربية فريدة من نوعها و من خلال دراسة البنية الزمنية و المكانية في هذه السيرة حيث نجد أن هذه البنية لا تتكامل عناصرها إلا بتداخلها مع المكونات السردية الأخرى كالشخصيات والوصف .. و لهذا حاولت الكاتبة إعطاء أهمية كبيرة لهذبة المكونين (الزمن و المكان) اللذان اعتبرتھما مهمين في العمل القصص للوصول لفهم المضمون.

الكلمات المفتاحية: السيرة – الزمن – المكان.

## Summary of the Search in English:

The popular biography of Bint Shaddad is one of the greatest stories of fiction, which has been classified as an Arab myth of building, as a poetic and mythological phenomenon in the literary history and unique Arab experience, and by studying the temporal and spatial structure in this biography where we find that this structure does not Its elements are integrated only by interfering with other narrative components such as characters and description. For this reason, the writer tried to give great importance to the performance of the two components (time and place), which she considered important in working stories to reach an understanding of the content.

Keywords: Biography - Time - Place. Résumé

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

إهداء

شكر و عرفان

أ ..... مقدمة

4 ..... تمهيد: مفهوم السيرة الشعبية

### المبحث الأول: البنية الزمنية

9 ..... أولا: مفهوم الزمن

9 ..... 1- لغة

9 ..... 2- اصطلاحا

12 ..... ثانيا: أنواع الزمن

12 ..... 1- زمن القصة

12 ..... 2- زمن الخطاب

13 ..... ثالثا: المدة الزمنية و أشكالها

13 ..... 1- تسريع الحدث

14 ..... أ- الخلاصة

18 ..... ب- الحذف

21 ..... 2- إبطاء السرد

21 ..... أ- الوقفة

24 ..... ب- المشهد

30 ..... رابعا: الترتيب الزمني

30 ..... 1- الاستباق

33 ..... 2-الاسترجاع

### المبحث الثاني: البنية المكانية

37 ..... أولاً: مفهوم المكان

37 ..... 1- لغة

38 ..... 2- اصطلاحا

40 ..... ثانيا: المكان القصصي

40 ..... 1- السرد و المكان القصصي

42 ..... 2- أنواع المكان و دلالاته

42 ..... أ- الأماكن المغلقة

46 ..... ب- الأماكن المفتوحة

53 ..... خاتمة

56 ..... قائمة المصادر و المراجع

62 ..... فهرس الموضوعات